فالمراد تحريكها وان حملت على الثاني فالمراد ان يكون لمبدأها

شعور والحمل على الاول اولى بالعبارة فانكان لها شعور

قيل بمجرد الشعور لا يكفي في كون الحركة ارادية كما في الساقط

من العلو مع شعوره بسقوطه بل اذا كان لها شعور وارادة

فهي الحركة الارادية اقول هذا مدفوع بان مبدأ الميل هناك

هو الطبيعة ولا شعور لها وان كان للمتحرك شعور وان

لم يكن لها شعور فهي الحركة الطبيعية وان كانت مستفادة

من خارج فهي الحركة القسرية وفيه اشارة الى ان فاعل

الحركة القسرية طبيعة المقسور لا القاسر واللازم من

انعدامه انعدامها بل هو معد فصل في الزمان اذا فرضنا حركة

واقعة في مسافة على مقدار معين من السرعة وابتدات

معها حركة اخرى ابطأ منها واتفقتا في الاخذ والترك الاولى

ترك الاخذ لتكراره وجدت البطيئة قاطعة لمسافة اقل
من مسافة السريعة والسريعة قاطعة لمسافة اكثر
منها واذا كان كذلك كان بين اخذ السريعة وتركها امكان
اي امر واحد غير المسافتين والحركتين ممتد يسع قطع
مسافة معينة بسرعة معينة وقطع مسافة معينة
اقل منها ببطوء معين قال الامام هذا مبني على وجود حركتين
تبتديان معا وتنتهيان معا وليست هذه المعية الا
المعية الزمانية التي لا يمكن اثباتها الا بعد اثبات الزمان فيلزم
الدور وايضا هو مبني على وجود حركتين احداهما السريع و
الاخرى البطئ ولا يمكن اثبات السرعة والبطوء الا بعد اثبات
الزمان فيلزم دور آخر واجاب بان الزمان ظاهر الوجود والعلم
به حاصل فان الامم كلهم قدروه بالساعات والايام والشهور

قوله حاصله ان العلم بوجود الزمان على هذا
الاستدلال يتوقف على العلم بالمعية الزمانية
وكذا على العلم بالسرعة والبطوء والعلم بكل منهما
يتوقف على العلم بوجود الزمان فيلزم الدور من
جهتين الان هناك هذا البحث ليس بمعاوضة
على المطلوب دون الدور لاختصاصه بالحدود و
حاصل الجواب منع توقف العلم بوجود الزمان
على العلمين للعلم بوجوده بديهة لحكم العامة عليه بالمقدر
ساعة وشهرا من غير استدلال على وجوده وظاهر ان
التقدير بها ليس بمجرد الوهم والاعتبار والمعدوم ليس كذلك
وبالجملة ليس المقصود مما ذكره المصنف الاستدلال على
وجوده بل المقصود بيان حقيقة الزمان وما يتبعه من
الاحكام لكونه كما ومقدارا للحركة وهو يتوقف على
ثبوت المعية وثبوتها يتوقف على وجود الزمان
وهو حاصل بديهة فلزوم الدور مم واما جواب الشرح
فهو مبني على التنزل كانه يقول ولو سلم نظريته وكون المط
الاستدلال على وجوده وكون العلم بوجود الزمان موقوفا
على العلم بالمعية فلا نسلم ان العلم بالمعية والسرعة والبطوء يتوقف على العلم بوجود الزمان نعم وجود المعية والسرعة والبطوء
في نفس الامر يتوقف على وجود الزمان ولا محذور فيه اذ ثبوت الزمان لا يتوقف على ثبوت المعية وهذا الاظهر تقرير [illegible] منه الامور مما لا يندرج
المعية يكون الشيئين في زمان واحد وتغيير السرعة لقطع المسافة على الزمان الاقصر فمنع الشي انما يتوجه لو عرف
فيه الزمان فتلخص الاعتراض نقض بمعنى لو تم الاستدلال لزم الدور ويمكن جعله منعا على قول المص وابتداءات اه وحاصله ان العلم بوجود المعية الزمانية وبالسرعة
والبطوء لم للزوم الدور [illegible] حكم

والاعوام والمقصود بيان حقيقته المخصوصة اعني كونه كما و
مقدارا للحركة ولا شك ان العلم بوجود الزمان يكفينا في
ثبوت المعية والسرعة والبطوء فلا دور واقول يمكن ان
يجاب ايضا بان ثبوت المعية والسرعة والبطوء وان
توقف على ثبوت الزمان في نفس الامر لكن لا يتوقف
العلم بذلك على العلم بهذا حتى يلزم الدور وهذا الامكان
قابل للزيادة والنقصان فان الحركتين اذا اختلفتا في الاخذ
وكلما هو كذلك فهو موجود ١٢
والترك لتفاوت امكانا بهما وغير ثابت اذ لا يوجد اجزاؤه
معا بالضرورة وقيل لانه يلزم من اجتماعها اجتماع اجزاء
الحركة الواقعة فيها واقول فيه نظر اذ لم يثبت بعد ان الزمان
مقدار الحركة وهي كما انها واقعة في الزمان واقعة في المسافة
ولا يلزم من اجتماع اجزاء المسافة اجتماع اجزاء الحركة فلا

يلزم من اجتماع اجزاء الزمان ايضا اجتماعها وقيل لو اجتمع

اجزاؤه لكان الحادث في يوم الطوفان حادثا في يومنا و

بالعكس وانت تعلم انه لا يلزم من اجتماع اجزاء الشيء ان

يكون الحاصل في احدها حاصلا في الآخر فهنا امكان مقدر غير

ثابت وهو المعني به من الزمان وفي مباحث المشرقية ان

الزمان كالحركة له معنيان احدهما امر موجود في الخارج غير منقسم

وهو مطابق للحركة بمعنى التوسط ويسمى بالآن السيال

ايضا والثاني امر منقسم متوهم لا وجود له في الخارج فانه كما ان

الحركة بمعنى التوسط يفعل الحركة بمعنى القطع كذلك ذلك الامر

الذي هو مطابق لها وغير منقسم مثلها يفعل بسيلانه امرا

ممتدا موهوما مطابقا للحركة بمعنى القطع وهو مقدار الحركة

لانه كم لقبوله الزيادة والنقصان بالذات وليس مركبا من آنات

متتالية

متتالية لانه مطابق للحركة المطابقة للمسافة التي تقع عليها الحركة
فلو تركب منها لتركب المسافة من اجزاء لا يتجزى افيكون
مقدارا وقيل مقداريته يتوقف على ان يكون كما وهو موقوف
على انه قابل للزيادة والنقصان بالذات وهو ممنوع ولا تخلو
اما ان يكون مقدار الهيئة قارة المناسب ان يقول لا مقار
او لهيئة غير قارة ليتم الحصر فان الامر القار وهو ما يجتمع اجزاؤه
في الوجود شامل للجواهر مطلقا والاعراض القارة كالسواد
والبياض بخلاف الهيئة فانها لا تشتمل الجواهر اذ لا تغاير
بينهما وبين العرض الا باعتبار الحصول في الهيئة والعروض
في العرض لا سبيل الى الاول لان الزمان غير قار وما لا يكون
قارا لا يكون مقدار الهيئة قارة والا لتحقق الشي بدون
مقداره فهو مقدار لهيأة غير قارة وكل هيأة غير قارة فهي الحركة

فالزمان مقدار الحركة وهو المطلوب وسيجي زيادة بيان له
في الفلكيات ونقول ايضا الزمان لا بداية له ولا نهاية له
لانه لو كان له بداية لكان عدمه قبل وجوده قبلية لا توجد مع
البعدية وكل قبلية لا توجد مع البعدية فهي زمانية قيل هذا منقوض
بتقدم اجزاء الزمان بعضها على البعض فانه ليس زمانيا لان مقتضى
التقدم الزماني ان يكون المتقدم في زمان سابق والمتاخر
في زمان لاحق فلو كان ذلك التقدم زمانيا لزم ان يكون الامس
في زمان متقدم واليوم في زمان متاخر عنه وننقل الكلام الى
ذينك الزمانين ويلزم ان يكون هناك ازمنة غير متناهية
ينطبق بعضها على البعض وانه محال بالضرورة وح يجوز ان يكون
تقدم عدمه على وجوده ايضا غير زماني وقد يجاب بان التقدم
الزماني لا يقتضي ان يكون كل من المتقدم والمتاخر في زمان مغاير

له بل يقتضي ان يكون السابق قبل اللاحق قبلية لا يجامع

معها البعد فان هذه القبلية لا توجد بدون الزمان فان لم

يكن شيء من المتقدم والمتأخر زمانا احتيج فيهما الى الزمان

وان كان احدهما زمانا والآخر ليس بزمان احتيج في الآخر

الى الزمان دون الاول وان كان كل واحد منهما زمانا لم يحتج

في شيء منهما الى زمان زائد عليه وذلك لان القبلية

المذكورة عارضة لاجزاء الزمان اولا وبالذات ولما عداها

ثانيا وبالعرض وقيل يدل على ذلك انه اذا قيل وجود زيد متقدم

اي كون القبلية عارضة لاجزاء الزمان اولا ولما عداها ثانيا

على وجود عمرو اتجه ان يقال لماذا قلت انه متقدم عليه فلو

اجيب بان وجود زيد كان مع الحادثة الفلانية ووجود

عمرو مع الحادثة الاخرى وتلك الحادثة كانت متقدمة

على هذه اتجه ايضا ان يقال لم قلت ان تلك متقدمة

كانت

على هذه فلو اجيب بان تلك الحادثة كانت امس وهذه

اليوم وامس متقدم على اليوم لا يصح ان يقال لماذا قلت

انه متقدم عليه واعترض عليه بان انقطاع السوال

عند قولك امس متقدم على اليوم انما هو لان التقدم على

اليوم ماخوذ في مفهوم لفظة امس كما ان التاخر عن اليوم

ماخوذ في مفهوم لفظة الغد فلو قيل لماذا قلت امس متقدم

على اليوم كان كما لو قيل لماذا قلت ان الزمان المتقدم متقدم

على الزمان المتاخر وهذا مما يعد سخيفا وكما ان انقطاع

السوال عند قولنا تلك كانت في الزمان المتقدم وهذه

كانت في الزمان المتاخر لا يدل على ان التقدم عرض اولي

للزمان فكذا انقطاع السوال عند ما ذكرتم لا يدل عليه

ولو سلم فانما يدل على كونه عرضا اوليا بمعنى عدم الواسطة

في الاثبات

في الاثبات لا في الثبوت وهذا هو المطلوب كما لا يخفى فيكون
قبل الزمان زمان هف وكذا لو كان له نهاية لكان عدمه
بعد وجوده بعدية لا توجد مع القبلية فيكون بعد الزمان زمان
هف

الفن الثاني في الفلكيات وفيه ثمانية فصول

فصل في اثبات كون الفلك مستديرا وبيانه ان ههنا
جهتين لا تتبدل لان احدهما فوق والاخرى تحت فان

(معنى التبدل ان ينفر عنه ذلك الاسم ويحصل له اسم آخر)

القائم اذا صار منكوسا لم يصر ما يلي راسه فوقا وما يلي رجله
تحتا بل صار راسه من تحت ورجله من فوق بخلاف باقي
الجهات فان المتوجه الى المشرق مثلا يكون المشرق قدامه
والمغرب خلفه والجنوب يمينه والشمال شماله ثم اذا توجه
الى المغرب يتبدل الجميع وصار قدامه خلفه وبالعكس ويمينه
شماله وبالعكس والجهة يطلق على منتهى الاشارة الحسية

ومقطعها ويطلق على منتهى الحركات المستقيمة وبالنظر

الى الاول قيل ان جهة الفوق هي محدب الفلك الاعظم

لانه منتهى الاشارة الحسية ومقطعها وبالنظر الى الثاني

قيل هي مقعر فلك القمر لانه منتهى الحركة المستقيمة و

الاول هو الصحيح لان الاشارة اذا انفذت من فلك القمر

كانت الى جهة الفوق قطعا لكونها آخذة من جهة التحت

متوجهة الى ما يقابلها والمشهور انها ستة وسبب

الشهرة امران عامي وخاصي واما العامي فهو ان الانسان

يحيط به جنبان عليهما اليدان وظهر وبطن ورأس

وقدم فالجانب الذي هو الاقوى في الغالب يسمى يمينا

ومقابله يسارا وما يحاذي وجهه قداما ومقابله خلفا و

ما يلي رأسه بالطبع فوقا ومقابله تحتا ولما لم يكن عندهم

سوى اما

سوی ماذکرت وقفت اوہامہم علی ہذہ الجہات الست
واعتبروہا فی سائر الحیوانات ایضا لکنہم جعلوا الفوق ما
یلی ظہورہا بالطبع وما یقابلہ تحتا ثم عمموا اعتبارہا فی سائر
الاجسام وان لم یکن لہا اجزاء متمائزۃ علی الوجہ المذکور
واما الخاصی فہو ان الجسم یمکن ان یفرض فیہ ابعاد ثلثۃ
متقاطعۃ علی زوایا قوائم ولکل بعد منہا طرفان فللجسم
جہات ست الا ان امتیاز بعضہا عن بعض یتوقف
علی اعتبار الاجزاء المتمیزۃ فی الجسم فطرفا الامتداد الطولی
یسمیہما الانسان باعتبار طول قامتہ حین ہو قائم
بالفوق والتحت وطرفا الامتداد العرضی یسمیہما باعتبار
عرض قامتہ بالیمین والشمال وطرفا الامتداد
العمقی یسمیہما باعتبار ثخن قامتہ بالقدام والخلف

الا مع الارض وسایر الکرات العناصر والافلاک فی جہۃ التحت واخل فیہا لا خارج ۱۲ منہ
کالفلک مثلا فان الجانب الشرقی والغربی یسمیان یمینا وشمالا وما یحاذیہ قداما وخلفا واحد قطبیہ علوہ والاخر سفلہ ۱۲ م

فاعتبار الخاص يشتمل على الاعتبار العامي مع زيادة
هي تقاطع الابعاد على زوايا قوائم ولا شك ان العامة
غافلون عنها وان امكن تطبيق اعتبارهم عليها وانت
تعلم ان قيام بعض الامتدادات على بعض مما لا يجب
في اعتبار الجهات واذا لم يعتبر كانت الجهات غير متناهية
لامكان ان يفرض في جسم واحد بل بالقياس الى نقطة
واحدة امتدادات غير متناهية وكل واحد منهما موجودة
قيل فيه اشكال لانهم قالوا جهة التحت هي المركز الذي هو
نقطة موهومة فلا يكون موجودة اقول كانهم ارادوا الموجود
في نفس الامر ذات وضع غير منقسمة في امتداد ماخذ الحركة
ومتى كان كذلك كان الفلك جسما مستديرا وانما
قلنا الجهة موجودة ذات وضع لانها لو لم يكن كذلك لما امكنت
الاشارة اليها

الاشارة اليها قد يقال انهم ذهبوا الى ان الخطوط ليست
مركبة من النقطة ولا السطوح من الخطوط بل هي متصلة
في انفسها لا مفصل فيها مع انهم جوزوا الاشارة الحسية
الى النقطة المتوهمة في وسط الخط والى الخط المتوهم في
وسط السطح فلا يلزم كون المشار اليه بالاشارة
الحسية موجودا في الخارج بل يلزم احد الامرين اما وجوده فيه او
وجود المحل الذي يتوهم المشار اليه فيه ولما امكن اتجاه
المتحرك اليها قيل بالوصول اليها والقرب منها وانما فيد
الاتجاه بهما لامكان اتجاه المتحرك الى المعدوم الذي يقصد
بالحركة تحصيله كما في الحركة الكيفية وههنا بحث اذ يمكن ايضا
اتجاه المتحرك الى المعدوم بالوصول اليه عند القائل
بان المكان هو السطح وانما قلنا انها غير منقسمة في

ذلک الامتداد لانها لو انقسمت ووصل المتحرک الی

اقرب الجزئین وتحرک عنه فلا یجوز حرکته فی الجهة لانها اما

منه او الیه الحرکة فلو کانت الحرکة فی الجهة کانت الجهة مسافة

لا جهة وانه محال وح فاما ان یتحرک من المقصد یعنی الجهة

او الی المقصد فان تحرک عن المقصد لم یکن ابعد الجزئین

من الجهة والا لکانت الحرکة الیه حرکة الی الجهة وان تحرک

الی المقصد لم یکن اقرب الجزئین من الجهة والا لکانت

الحرکة منه حرکة من الجهة اقول اتمام هذا الکلام موقوف علی

تسلیم امتناع الحرکة فی الجهة کما اشرنا الیه واذا ثبت ذلک

فلا حاجة الی هذا الترديد لان انقسام الجهة مستلزم

لامکان الحرکة فیها واذا ثبت هذا ثبت ان وضع الجهة

لیس بالذات والا لکانت الجهة جوهرا فکانت قابلة

للانقسام

للانقسام في جميع الجهات كما مر وح للابد لهامن امر محدد

يعين وضعها ولا يجب ان يكون قائمة بالمحدد كما ذكره بعضهم

لان جهة الفوق اعني السطح الاعلى من الفلك الاعظم

وان كانت قائمة بالمحدد الا ان جهة التحت اعني المركز ليست

قائمة به وان كان تحدد المركز وتعين وضعه بالمحدد ايضاً

فنقول تحدد الجهات ليس في خلاء لاستحالته ولا في ملاء

متشابه والا لما كانت الجهتان مختلفين بالطبع لان

الملاء المتشابه لا يوجد فيه امور مخالفة بالطبع فلا يكون

احداهما مطلوبة لبعض الاجسام والاخرى متروكة لذلك

البعض لان النار والهواء طالبان بالطبع للفوق

هاربان عن التحت والارض والماء بالعكس فاذاً تحدد الجهات

في اطراف ونهايات خارجة عن الملاء المتشابه قيل

لتوجيه هذا المقام ان تحدد الجهات ليس في داخل ثخن

الملاء المتشابه فاذن هي في اطراف ونهايات خارجة عن

الملاء المتشابه متحصلة به وقال بعض المحققين المراد بالملاء

المتشابه ملاء لا يوجد فيه امور مخالفة الحقيقة ليكون بعضها

جهة حقيقة وبعضها جهة اخرى مقابلة للاولى وهو الجسم الذي

لا يكون متناهيا لان المتناهي يوجد فيه حدود مختلفة الحقيقة كا-

-لسطوح والخطوط والنقط وانما تعرضوا للملاء المتشابه تنبيها

على ان اثبات تحدد الجهات لا يتوقف على تناهي الابعاد

هذا والكلام على كل من التوجيهين لا يخلو عن تمحل كما يظهر

بادنى تامل ومتى كان كذلك كان تحددها بجسم كروي لان

تحددها اما ان يكون بجسم واحد او باكثر فان كان بجسم واحد

وجب ان يكون كرويا لان الجسم الذي ليس بكروي لا يتحدد

به جهة [illegible]

[illegible] لان المركز هو البعد نقطة عن المحيط بحيث لا يتحدد ان يوجد في [illegible] واحد ما هو ابعد منها [illegible] مواقف

[illegible] المحيط وهو [illegible] ويتحدد البعد [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

ان يكون الجهات متحددة ومتعينة باطراف و نهايات خارجة عن الملاء المتشابه [illegible]

به جهة السفل لان جهة السفل غاية البعد عن جهة الفوق بحيث

لا يمكن ان يتصور هناك ما هو ابعد منه والا لتبدلت جهة

السفل بالنسبة الى ما هو ابعد منه فصارت فوقا بالقياس

الى ذلك الابعد ولا يتحدد به اي بغير الكري غاية البعد سواء

كان البعد واخلا او خارجا بل البعد الخارج لا يتحدد غايته اصلا

سواء كان الجسم كرويا اولا فان كل ما يفرض انه ابعد الابعاد لم

يكن ابعد اذ يمكن ان يفرض ما هو ابعد من ذلك الابعد فلا

يتحدد به جهة السفل والمقدر خلافه بخلاف الكرة اذ يتحدد

بمركزها غاية البعد الداخل فان قلت لا يمكن تحدد الجهتين

بالجسم الكري ايضا لانهما جهتان متقابلتان متقابلة في غاية

البعد بحيث يستحيل ان يتوهم ما هو ابلغ منه والمركز وان كان

ابعد الابعاد المفروضة عن المحيط الا ان المحيط ليس ابعد

الابعاد المفروضة من المركز لجواز ان يفرض قطر المحيط اعظم

مما هو عليه فلو كان تحدد الجهتين بالجسم الكري لما وقعتا على

ابلغ وجوه المقابلة قلت هما واقعتان على ابلغ الوجوه الممكنة

وهو كون احدهما ابعد الابعاد المفروضة عن الاخرى واما كون

كل واحدة منهما ابعد الابعاد المفروضة عن الاخرى فلا يمكن

قطعا وان كان باجسام متعددة وجب ان يحيط بعضها

ببعض والا لم يتعين بها غاية البعد لان ما هو ابعد عن بعضها

في الامتداد الواصل بينهما فهو اقرب من الآخر وكل ما يفرض

غاية البعد عن بعضها لم يكن غاية البعد عن المجموع لكونها غاية

القرب من البعض الآخر والمناسب ان يقال لان البعد عن

الجسم اذا كان خارجا عنه الى اين فالبعد عنه الى اين فيجب ان

يكون بعضها محيطا بالآخر والمحيط من تلك الاجسام يجب ان

يكون

يكون كرة والا لم يتحدد جهة السفل به فهو كاف في تحديد الجهتين
باعتبار مركزه ومحيطه ويقع المحاط حشوا لا دخل له في التحديد ولابد
ان يكون المحدد محيطا بسائر الاجسام اذ لو كان وراءه جسم
لما كانت جهة الفوق القائمة به منتهى الاشارة فيحصل المطلوب
وانت تعلم ان ما ذكرناه لو تم لدل على كروية جسم محدد للفوق
والتحت ومحيطا بسائر الاجسام وهو الفلك الاعظم
ولا يدل على كروية جميع الافلاك وكذا الاحوال المثبتة في الفصول
الآتية فلا تغفل فصل في ان الفلك بسيط اي لم يتركب
من اجسام مختلفة الطبائع بحسب الحقيقة وهذا الرسم
شامل للعناصر ايضا وقد يطلق البسيط على ثلثة معان
آخر الاول ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبائع بحسب
الحس فيشمل العناصر والافلاك والاعضاء المتشابهة كاللحم

دون بحسب الحقيقة

ان ليس المراد بالبسيط ما لا جزء له اصلا ولا ما لا جزء له بالفعل لتركب الافلاك الكلية من الافلاك الجزئية بالفعل فالبسيط [illegible] منه حكيم باشي

وغرضه من هذا التحقيق المقام ليظهر الفرق بين معنى البسيط ويعلم تحقق هذا المعنى في كل من العناصر والافلاك لا ايراد الاعتراض منه حكيم باشي

وهو [illegible] [illegible] العقد [illegible] للكل [illegible] ويقال في عرف الاطباء العضو البسيط منه حكيم

والعظم والثاني مايكون كل جزء مقداري منه بحسب الحقيقة مساويا
لكله في الاسم والحد فيندرج فيه العناصر دون الافلاك
والاعضاء المتشابهة اذ فيها اجزاء مقدارية هي العناصر و
الاثار كما في اسمائها وحدودها والثالث مايكون كل جزء
مقداري منه بحسب الحس مساويا لكله في الاسم والحد فيندرج
فيه العناصر والاعضاء المتشابهة دون الافلاك لانه لا
يقبل الحركة المستقيمة اي الاينية مطلقا والمستديرة
اي الوضعية اما حركة الجوالة ونظائرها فانما تسمى مستديرة
لغة لا اصطلاحا كما صرح به بعض المحققين ومتى كان كذلك
كان بسيطا اما انه لا يقبل الحركة المستقيمة فلان ما يقبل الحركة
المستقيمة اذا فرض تحركه بها فانه متجه الى جهة وتارك للاخرى
وكل ما هذا شانه فالجهات متحققة قبله لا به وفيه نظر اذ لا يلزم من
ذلك

قوله والمستديرة اه جواب سؤال مقدر وهو ان المستقيمة يقابل المستديرة والاينية اعم منها فلا يصح تفسير المستقيمة بالاينية والا لم يكن مقابلة للمستديرة بل هي اعم منها فاجاب بان المستديرة هي الوضعية واطلاقها على نحو حركة الجوالة ليس باصطلاح بل بحسب اللغة وهي مقابلة للاينية فيصح تفسير المستقيمة بها ١٢

ذلك الا لتحدد الجهات قبل حركته ولا استحالة فيه وانما المحال
ان يتحدد الجهة قبل وجوده وهو لا يلزم فالمناسب الاقتصار
على ان يقال فالجهات لا يكون متحدد به والفلك ليس
كذلك بل يتحدد به الجهات فلا يكون قابلا للحركة المستقيمة
ومتى كان كذلك وجب ان يكون بسيطا اذ لو كان مركبا
فاما ان يكون كل واحد من اجزائه اي بسائطه على الشكل
طبيعي او قسري او يكون بعضها على الشكل طبيعي وبعضها
على الشكل قسري لا سبيل الى الاول والا لكان كل واحد منها
كريا لان الشكل الطبيعي للبسيط هو شكل الكرة قالوا لان
الطبيعة في الجسم البسيط واحدة والفاعل الواحد في القابل
الواحد لا يفعل الا فعلا واحدا وكل شكل سوى شكل الكرة ففيه
افعال مختلفة فان المضلع من الاشكال يكون جانب منه خطا

من الاجسام المختلفة الحقيقة ١٢

اشارة الى ان المراد بالاجزاء هي المختلفة بحسب الحقيقة ولما كان لفظ الاجزاء اعم لشمولها الاجزاء المتفقة الحقيقة فسرها بالبسائط ١٢ اسعد

وآخر سطحي وآخر نقطة ولو كان كل واحد منها كرة لاستحال

ان يحصل من مجموعها سطح كري متصل الاجزاء ولا سبيل الى

الثاني والثالث لانه لو لم يكن كل واحد منها او بعضها كرة

فيكون ح طالبا للتشكل الطبيعي فيكون قابلا للحركة المستقيمة

فان تغير التشكل لا يخلو عن حركة اينية هف لا يخفى عليك

ان الثابت فيما سبق استحالة ان يكون الفلك قابلا للحركة

المستقيمة والمفيد ههنا استحالة ان يكون اجزاؤه قابلة لها

وقد يقال اذا كانت اجزاءه قابلة للحركة المستقيمة كانت

جهات حركاتها متقدمة عليها وهي متقدمة عليه لتقدم الجزء

على الكل فيلزم ان الجهات متقدمة عليه فلم يكن محددا لها هف

وفيه بحث اما اولا فلان جزء الفلك اذا تحرك على دائرة مركزها

مركز العالم فهو لم يتحرك الى احدى جهتي الفوق والتحت فلم يلزم

قوله سطح كري لان بانضمام الكرات لا يحصل الكرة ولا بد منه ليتحدد به جهة الفوق وتحته ليبقى بين الكرات فرجة فان كانت خالية يلزم الخلاء وان كانت مملوة بجسم آخر فذلك الجسم ان لم يكن على شكله الطبيعي كان جزء آخر من الفلك متشكلا بالشكل القسري فيندرج في القسم الثالث ١٢ حك

يكون

فيل

قبل المحدد والمحدد انما يحدد بهما دون سائر الجهات واما ثانيا

فلان اللازم هو تقدم جهات حركاتها على حركاتها لا عليها

فصل في ان الفلك قابل للحركة المستديرة اي الوضعية

لان كل جزء من اجزائه المفروضة فيه هذا مبني على ان الفلك

متصل واحد لا جزء لها بالفعل لا يختص بما اي الطبيعة يقتضي

حصول وضع معين ومحاذاة معينة لتساوي الاجزاء

عطف تفسير للوضع ... لثبوت البساطة

في الطبيعة اورد عليه ان البساطة التي تستدل بها على

ان الفلك قابل للحركة المستديرة دالة على انه غير قابل

لها لانه اذا تحرك على الاستدارة فاما ان يتحرك الى جميع

الجوانب وهو محال بالضرورة او الى بعضها دون بعض

لان مقتضى الى جميع الجوانب سواء لبساطة

وانه ترجيح بلا مرجح وايضا اذا تحرك البسيط على الاستدارة

فلا بد هناك من قطبين معينين ساكنين ومن دوائر

احترز به عن حملها على المعنى اللغوي الجامع للحركة الاينية قد بين في هذا الفصل من امور ثلثة قبول الفلك للحركة الوضعية وكونه ذا مبدا ميل مستدير وعدم كونه ذا مبدا ميل مستقيم في حكيم هاشم

قوله لا يختص بما ان دخل الباء على المقصور كما هو الحقيقة العرفية كان المعنى ان العلة المقتضية للوضع الشخصي العارض لجزء لا يقتصر على ذلك الجزء بل يتحقق في جميع الاجزاء والا لكان في ذلك الجزء امر يميزه بتلك العلة فلم يتحد الطبيعة وان دخل على المقصور منه كما هو الاصل كان المعنى ان جزءا واحدا لو اقتصر على العلة المقتضية للوضع الحاصل له ولم يتجاوز الى العلة المقتضية لاوضاع سائر الاجزاء لم يمكنه الزوال عنه والوصول الى غيره فلما لم يقتصر جاز تلا بها ١٢ هاشم

المفروضة
مخصوصة متفاوت جدا في الصغر والكبر ترسمها النقط
دوائر
فيما بينهما بحركات مختلفة اختلافا عظيما بالسرعة والبطوء
قطبين
مع استواء جميع النقط المفروضة في ذلك البسيط
وصلاحيتها للقطبية والمحور ورسم الدائرة الصغيرة
والكبيرة بالحركة البطيئة والسريعة انه ترجيح بلا مرجح وقد يجاب
عنه بان ذلك التخصيص يجب ان يكون لامر عائد الى المحرك وان
لم نعلمه بعينه ضرورة كون المتحرك بسيطا وانت تعلم ان هذا مناف
لقولهم ان نسبة الفاعل الى الجميع سواء وعليه مبنى كثير من
قواعدهم فكل جزء يمكن ان يزول عن وضعه ويصل الى وضع
جزء آخر وما ذلك الا بالحركة ولما امتنعت المستقيمة تعينت
المستديرة ومتى كان كذلك كان قابلا للحركة المستديرة
وقد يقال ان عدم وجوب الوضع والمحاذاة لطبائع الاجزاء
يستلزم

يستلزم جواز زواله عنها وذلك لا يستلزم جواز الحركة عليها

اذ يجوز زواله بحركة غيرها مما اعتبر الوضع والمحاذات معه سواء

كانت تلك الحركة طبيعية او قسرية واجيب بان اذا فرضنا

وجوب سكون الغير ولاحظناه من حيث انه بسيط وجدنا

كل جزء منه ممكن الزوال عن وضعه فتعين امكان حركته قطعا

ونقول ايضا يجب ان يكون فيه مبدأ ميل مستدير يتحرك

به والا لما كان قابلا للحركة المستديرة لكن التالي كاذب فالمقدم

مثله بيان الشرطية انه لو لم يكن في طبعه المناسب ان يقال

لو لم يكن طبعه مبدأ ميل مستدير اقول في كلامه اضطراب

لانه لو كان الطبع بمعنى الطباع ويتناول ماله شعور وارادة فلا

قوله فيما بعد والا لكان الشيء مع العائق الطبيعي كهو لا معه

وان كان بمعنى الطبيعة فلا يصح قوله لما قبل الميل المستدير

يلايم

الطباع يطلق على ما يعم من ان يكون له شعور وارادة او لا يكون والطبيعة يطلق على ما ليس له شعور وارادة والطبع يمكن حمله على كليهما لكن الاليق في كل منهما يظهر ف ١٢ ح

اصلا لا طبيعي ولا ارادي ثم فرض جسم آخر متحركا بالقاسر مثله وكان طبيعته معاوقة للقاسر م

قوله لو كان الطبع الخ الطبيعة يختص بمبدء الميل الغير الارادي والطباع اعم منه فيشمل الارادي ايضا فعدم الملايمة لا خلاصته انه اذا لم يكن في جسم ميل مطلق لا طبيعي ولا ارادي وفرض متحركا بالقسر فلا يكون فيه ميل معاوق للقاسر فلو اتحد زمان حركتها كانت الحركة مع العايق الطبيعي كهي لا معه فهذا انما كان صحيحا اذ نفي الميل مطلقا يستلزم منه نفي الميل الطبيعي ايضا الا ان تعميم الكلام اولا ثم تخصيصه بالطبيعي غير ملايم بل الظاهر ان يفرض طباع الآخر معاوقا ثم يقول كانت الحركة مع العايق الطباعي كهي لا معه لكن الامر سهل لاندفاعه بحمل الطبيعة هناك على الطباع كما اشار اليه بقوله والا فلو لم يقل فلا يصح ١٢ حكيم ناظم

من خارج اذ اللازم على التقدير ان يقبل ما ليس في طبيعته
مبدأ ميل مستدير ميلاً من خارج وهو تساوي الجسم القليل
الميل والذي لا ميل فيه طبيعيا اصلا في السرعة كما ستقف
عليه ولا استحالة في ذلك وايضا لا يصح قوله فلا يكون فيه
ميل مستدير اصلا وهو ظاهر والانسب ان يحمل الطبع على
الطباع والعائق الطبيعي على المتناول لما له شعور وارادة فان
الطبيعة ايضا يطلق على سبيل الندرة مرادفة للطبائع
كما صرح به بعض المحققين فيمتنع ان يتحرك على الاستدارة
وقد ثبت انه قابل للحركة المستديرة وفيه بحث اذ لو اريد به
ان الحركة المستديرة ممكن ذاتي له فهذا لا ينافي امتناع الحركة
على الاستدارة بواسطة عدم علتها وهي الميل المستدير
وان اريد به ان للفلك استعدادا تاما للحركة المستديرة
فلا يحصل

فلا يحصل ذلک الاستعداد الا عند وجود جميع الشرائط وعدم
جميع الموانع فذلک غير معلوم بما مر وايضا ما ذکره ههنا جار في
کل من البسائط العنصرية اذ لا شبهة في امکان حرکة المستديرة
وکيف لا وقد ذهبوا الى ان کرة النار متحرکة بمشايعة الفلک
فيجب ان يکون فيه مبدأ ميل مستدير يتحرک به ويمکن تقرير
الدليل على وجه يکفي فيه امکان الحرکة بحسب الذات ولا يجري في
العناصر بان يقال التحريک القسري للفلک ممکن وما يقبل تحريکا
قسريا فلا بد فيه من مبدأ ميل طباعي ولما امتنع في الفلک الميل
المستقيم کان ذلک المبدأ مبدأ ميل مستدير وانما قلنا
انه لو لم يکن في طبعه مبدأ ميل مستدير لما قبل الميل المستدير
من خارج لانه لو تحرک مسافة في زمان اذ لا يتصور وقوع الحرکة
في الآن ويکون ذلک الزمان اقصر من زمان حرکة ذي ميل طبيعي

يكون ذلك الميل معاوقا للميل القسري لمخالفته اياه في الجهة و

يتحرك بمثل تلك القوة القسرية في عين تلك المسافة والا

لكان الشيء اي الحركة مع العائق الطبيعي وهو الميل الطبيعي

كهو لا معه سف قيل لا يلزم من فرض عدم الميل العائق فيه عدم

جميع العوائق فيمكن ان يكون خاليا عن الميل ومقارنا العائق

آخر يقاوم ذلك العائق الميل الذي في ذي الميل فلا يلزم ان

يكون زمان عديم الميل اقصر من زمان ذي الميل واجيب بانا

نفرض مثل ذلك العائق مع ذي الميل ايضا وذلك الزمان

الاقصر الذي هو زمان عديم الميل المعاوق له نسبة لا محالة

الى الزمان الاطول ولكن نصفه كان يكون زمان عديم الميل ساعة

وزمان ذي الميل ساعتين فاذا فرضنا ذا ميل آخر ميله اضعف

من الميل الاول بحيث يكون نسبته الى الميل الاول مثل نسبة

الزمان

الزمان الاقصر الى الزمان الاطول فيكون نصفه فيتحرك ذو
الميل الثاني بمثل تلك القوة القسرية في مثل زمان عديم الميل
مثل مسافته اي مسافة عديم الميل لان الحركة يزداد سرعتها
بقدر انتقاص القوة الميلية المعاوقة التي في الجسم وينقص سرعتها
بقدر ازدياد القوة المذكورة لانه لو انتقص شيء من القوة المعاوقة
التي في الجسم ولا يزداد سرعته او زاد شيء منها ولا ينقص السرعة
لم يكن القوة الميلية مانعة من الحركة هف فلما كان الميل الثاني
نصف الميل الاول كان سرعة ذي الميل الثاني ضعف ذي
الميل الاول فيتحرك ذو الميل الثاني في نصف زمان ذي
الميل الاول وهي مسافة عديم الميل فظهر ان الجسم القليل الميل
والذي لا ميل فيه متساويان في السرعة والبطوء وهو محال
وقد يقرر الكلام بعد فرض الاجسام الثلثة المذكورة بوجه آخر

وذلك النصف مثل زمان عديم الميل ... في ذي الميل الاول ١٢ معقول التحرك ١٢

هو خلاصة التقرير الاول لزوم اتحاد مسافة ذي الميل الثاني ومسافة عديم الميل على فرض اتحاد زمان حركتهما وخلاصة التقرير الثاني لزوم اتحاد زمانيهما على فرض اتحاد مسافتيهما وعلى التقرير زمان ذي الميل الاول ضعف زمان عديم الميل مع ... مسافتيهما ١٢ حكيم

اما في التقرير الاول فلانا فرضنا زمان ذي الميل الثاني المتحرك بقوة قسرية مثل زمان عديم الميل المتحرك بمثل تلك القوة فلزم الاتحاد ... الاول منه ... واما في التقرير الثاني فبالعكس ١٢ منه

بان يقال فيقطع ذو الميل الثاني مثل مسافة عديم الميل في
زمان عديم الميل لان السرعة تزداد و تنقص بازدياد الميل
المعاوق وانتقاصه فكلما كان الميل المعاوق اقل كان زمان
الحركة اقصر لازدياد السرعة وكلما كان الميل المعاوق اكثر
كان زمان الحركة اطول لانتقاص السرعة فتفاوت الزمان
انما هو بحسب تفاوت الميل المعاوق فلما كان الميل
الثاني نصف الميل الاول كان زمان حركة ذي الميل الثاني
نصف زمان حركة ذي الميل الاول وهذا ساعتان فذلك
ساعة كزمان حركة عديم الميل و قال ابو البركات البغدادي
وجود الحركة من حيث هي لا يتصور الا في زمان فذلك الزمان
الذي تقتضيه ماهيتها يكون محفوظا في جميع الحركات وما
زاد عليه يكون بحسب المعاوق فيجب ان يشترك الاجسام

الثلثة

الثلثة في ساعة واحدة لاجل اصل الحركة وهي زمان حركة
عديم الميل ويكون ساعة في زمان ذي الميل الاول بازاء ميله
ولما كان ميل ذي الميل الثاني نصف ميل ذي الميل الاول
كان زمان حركة ذي الميل الثاني نصف زمان حركة ذي
الميل الاول فيكون نصف ساعة بازاء ميله فيكون زمانه
ساعة ونصفا واجيب عنه بان الزمان متصل واحد لا انقسام
فيه بالفعل وانما ينقسم بالفرض الى اجزاء هي ازمنة
لا تقف عند حد وكذلك الحركة متصلة بانطباقها على
المسافة والزمان فلا ينقسم الى اجزاء هي حركات كما ان
المسافة لا ينقسم الا الى اجزاء منقسمة كل واحد منها مسافة
وزمان اية حركة فرضت اذا جزئ على اي وجه اريد كان كل جزء
منه زمانا وكان ظرفا لجزء من اجزاء تلك الحركة وذلك الجزء ايضا

حركة واقعة في جزء من اجزاء المسافة وهو في نفسه ايضا

مسافة فماهية الحركة من حيث هي صالحة لان تقع في اي جزء

كان من الاجزاء المفروضة للزمان والمسافة فلا يقتضي الحركة

لذاتها قدرا معينا من الزمان ولا من المسافة بل تقتضي

مطلقهما ويمكن ان يقال ان البديهة تحكم بان الحركة المخصوصة

التي توجد في مسافة مخصوصة تقتضي قدرا معينا من الزمان

باعتبار القوة المحركة والجسم المتحرك والمسافة المعينة مع قطع

النظر عن المعاوق ثم ان الزمان يزداد بحسب المعاوقة فيكون

بعض من الزمان بازاء المعاوق وبعض منه بازاء الحركة باعتبار

الامور المذكورة فيجب اشتراك الاجسام الثلثة فيما كان

من الزمان بازاء الحركة باعتبارها لفرض تساوي تلك الاجسام

فيهما وما زاد عليه يكون بازاء المعاوق وقال الامام لاستحالة

[illegible]

لا فائدة في هذا الكلام لانا نفرض الميل في الجسم الثالث بحيث يكون عايق [illegible] ان يكون الحركة مع العايق [illegible]

في كون الجسم القليل الميل والذي لاميل فيه متساويين في
السرعة الا اذا كان الميل القليل عائقا لم لا يجوز ان يكون بالغا
في مراتب الضعف الى حيث لا يبقى له اثر معاوق كما
ان قطرات الماء اذا تنازلت وتكثرت اثرت في نقر
الحجر ولا تاثير اصلا بقطرة فيه وهذا المحال انما يلزم من فرض
تحرك ذلك الجسم الذي لاميل فيه او من فرض الميل الذي
نسبته الى الميل الاول كنسبة زمان عديم الميل الى زمان ذي
الميل الاول وانما لم يتعرض لحركة الجسمين الاخيرين
المتحركين بالقسر الى خلاف جهة ميلهما ولا لاجتماع الامور
المذكورة اذ الاول مشاهد لا يتاتى انكاره واستحالة الثاني
مبنية على التنافي بين الامور المجتمعة وهو منتف ههنا
بالضرورة لكن فرض الميل على النسبة المذكورة ممكن و

يمكن ان يقال نسبة مراتب الميل بحسب الشدة والضعف
وان كانت غير متناهية لكنها عددية ونسبة الزمان الى
الزمان مقدارية وقد برهن اقليدس على انه يجوز ان يكون
للمقدار نسبة الى مقدار آخر لا يوجد تلك النسبة بين النسبة
العددية فهذا المحال انما يلزم من فرض تحرك الجسم الذي لا ميل
فيه اصلا تحركا قسريا فيكون محالا ونقول ايضا ان الفلك
لا يكون في طبعه مبدأ ميل مستقيم والا لكانت الطبيعة
الفلكية الواحدة تقتضي الاثرين المتنافيين هذا خلف
فيه نظر لانا لا نسلم المنافاة بين الميل المستقيم والمستدير
لاجتماعهما في الكرة المدحرجة وما قيل من ان الميل المستقيم
يقتضي توجه الجسم الى الجهة والمستدير يقتضي صرفه عنها ممنوع
اذ المستدير لا يقتضي التوجه لا انه يقتضي الصرف ولئن سلم

المنافاة

المنافاة فيجوز ان يقتضي الطبيعة الواحدة اثرين متنافيين

باعتبارين متقابلين فصل في ان الفلك لا يقبل الكون

والفساد وهما يطلقان بالاشتراك على معنيين

احدهما على حدوث صورة نوعية وزوال اخرى والثاني

الوجود بعد العدم والعدم بعد الوجود والمراد ههنا هو الاول

والخرق والالتيام اي افتراق الاجزاء واقترانها اما انه لا

يقبل الكون والفساد فلانه محدد الجهات ولا شيء من

المحدد للجهات يقبل الكون والفساد واما الصغرى فقد مر

تقريرها واما الكبرى فلان كل ما يقبل الكون والفساد فلصورته

الحادثة حيز طبيعي ولصورته الفاسدة حيز آخر طبيعي لما

بينا ان كل جسم فله حيز طبيعي هذا لا يدل على ان يكون الحيز

الطبيعي للصورة الحادثة غير الحيز الطبيعي للصورة الفاسدة

بل هو موقوف على ان الحيز الواحد لا تقتضيه طبيعتان

مختلفتان بالنوع وهو مم لان الامور المختلفة بالنوع

جاز ان تشترك في لازم واحد وكل ما هذا شانه اي ما

يكون لصورته الحادثة حيز طبيعي ولصورته الفاسدة حيز

آخر طبيعي فهو قابل للحركة المستقيمة لان الصورة الكائنة

اما ان تحصل في حيز طبيعي او حيز غريب فان حصلت في حيز

غريب يقتضي ميلا مستقيما الى حيزها الطبيعي وان

حصلت في حيز طبيعي فالصورة الفاسدة كانت قبل

الفساد حاصلة في حيز غريب فكانت تقتضي ميلا مستقيما

الى حيزها الطبيعي ههنا بحث اذ المحدد لا حيز له بمعنى المكان

ولا يصح حمله ههنا على المعنى الاعم منه واما انه لا يقبل الخرق و

الالتيام فلان ذلك ايضا يتبادر منه ان حصول الكون

والفساد

والفساد بالحركة المستقيمة وليس كذلك بل هما يستلزمان

لها انما يحصل بالحركة المستقيمة لاجزاء الفلك والفلك

لايقبل الحركة المستقيمة فلا يقبل الخرق والالتيام و

قد مران المراد بهما هي الحركة الاينية مطلقا فلا حاجة الى ما

يكلفه بعضهم من انه لابد للخرق والالتيام من افتراق الاجزاء

واقترانها المستدعيين للحركة والحركة اما مستقيمة

او مستديرة وهما لا ان اما الاول فلما بينا ان الفلك

لايقبل الحركة المستقيمة واما الثاني فلان الخرق والالتيام

بالحركة المستديرة بان يتحرك بعض الاجزاء على الاستدارة

في جهة ويتحرك البعض الآخر في جهة اخرى مخالفة للاولى

او يسكن لكن هذه الافاعيل المختلفة مستحيلة على الفلك

لانها لو وجدت لكانت اما طبيعية او قسرية او ارادية

الانتقال من مكان الى مكان آخر سواء وقع على الخط المستقيم او المستدير كالشعلة الجوالة لتشمل الحركة المستديرة اللغوية ١٢ حاشية

اي ارتباطها مع الخرزباني فانه قال ولابد من الانحصار بسبب حصول الخرق في المستقيمة قلنا لانه للخرق اه فمنشأ هذا التكلف حمل الحركة المستقيمة على معناه اللغوي وهو الحركة على الخط المستقيم او منع الانحصار المذكور عليه بتجويز حركة بعض الاجزاء على الخط المستدير في جهة حتى يحتاج الى ابطالها بالدليل الذي ذكره الخرزباني ولما علمت ان الحركة محمولة من البرهان كان ذلك التجويز باطلا والمنع مكابرة فلا يحتاج الى تحمل هذا التطويل والتكلف نعم انه يمكن الخرق بالحركة المستديرة الوضعية لبعض الاجزاء بان يكون الجزء المتفرق كرويا كانفصال من ثخن الفلك جزء كالتدوير ويعلم انفصاله بالحركة الدورية على نفسه فيحتاج الى ضم ما ذكره بعضهم ١٢ حاشية

والكل محال اما الطبيعية فلان الفلك ذو طبيعة واحدة لا
يقتضي الا شيئاً واحداً غير مختلف واما القسرية فلما
تقرر عندهم انه لا قاسر هناك واما الارادية فلان الفلك
لبساطته عادم للآلات الجسمانية المختلفة التي بواسطتها
تصدر تلك الافاعيل المختلفة عن النفس الفلكية بالارادة

فصل في ان الفلك يتحرك على الاستدارة دائماً لان
الحركة الحافظة للزمان اي التي كان الزمان مقداراً لها اما ان
يكون مستقيمة او مستديرة قد علمت ان الحركة
المستقيمة في عرفهم هي الحركة الاينية مطلقا والمستديرة
هي الحركة الوضعية ولا شك ان الترديد بينهما غير حاصر
لاحتمال ان يكون الحركة الحافظة للزمان حركة كمية او كيفية
والملائم بكلامه فيما بعد ان يحمل الحركة المستقيمة على ما

يقع على

يقع على الخط المستقيم ويصيرح مجال المناقشة في الحصر
اوسع لا جائز ان يكون مستقيمة للانهاح اما ان يذهب
الى غير النهاية او يرجع لا سبيل الى الاول والا لزم
وجود بعد غير متناه هو المسافة لا الحركة اذ الحركة الموجودة ليست
بعدا والحركة التي هي بعد ليست موجودة ولا سبيل
الى الثاني لانها لو رجعت لكانت ينتهي الى طرف قبل الرجوع
فيكون مقتضية للسكون لان بين كل حركتين مستقيمتين
سكونا لان الميل الموصل الى ذلك الطرف موجود حال الوصول
لانه يفعل الايصال حال الوصول فلو لم يكن موجودا حال
الوصول لاستحال ان يفعل الوصول قيل عليه لا نسلم ان الميل
فاعل الوصول حتى يلزم وجوده حال الوصول بل هو معد للوصول
كالحركة فلا يجب بقاؤه مع المعلول وكلما كان للميل الموصل

اذ الوصول لا يوجد بدون الايصال لكونهما متضايفين فلا يتصور
تحقق احدهما بدون الآخر وفعل الايصال لا يتصور بدون
الميل الموصل لانه بعد الايصال الوصول ... فاعل
الوصول يجب وجوده مع الوصول لاستحالة وجود المعلول
بدون العلة الفاعلية ١٢

موجودا لم يحدث فيه ميل يقتضي كونه غير موصل يعني اللاوصول

لاستحالة اجتماع الميلين الذاتيين المتنافيين في حالة

واحدة في الجهة اورد عليه الامام بانا لا نسلم الاستحالة المذكورة

اقول كلامه مبني على ان الميل مبدأ المدافعة ولعلهم ارادوا

بالميل ههنا نفس المدافعة فانه قد يطلق عليها ايضا ولا

شبهة ح في تلك الاستحالة قال الشيخ لا تصغ الى

قول من يقول ان الميلين يجتمعان فكيف يمكن ان يكون

شيء فيه بالفعل مدافعة الى جهة وفيه بالفعل التنحي عنها

ولا تظنن ان الحجر المرمي الى فوق فيه ميل الى السفل البتة بل

فيه مبدأ ميل من شانه ان يحدث ذلك الميل اذا زال

العائق فالحال الذي فيه ميل الوصول غير الحال الذي فيه ميل

اللاوصول وكل واحد من الميلين بصفتي الايصال وازالة

الوصول

الوصول آني اي حادث في آن لان الوصول وكونه غير
موصل آني لان حال الوصول اي ما يحدث هو فيه لو كان
زمانا وانقسم فحينئذ يكون الجزء في احد طرفيه لم يكن واصلا
الى المنتهى هيف وفيه نظر لانه ان اراد انه لم يكن واصلا
وصولا تاما فلا محذور فيه وان اراد وصولا في الجملة فممنوع
وقد يقال الحد الذي هو منتهى المسافة الممتدة لا يكون
منقسما في ذلك الامتداد والا لم يكن الحد بتمامه حدا
فالوصول اليه آني اذ لو كان زمانيا لكان ذلك الحد منقسما
لتعلق الوصول به شيئا فشيئا وكذا حال صيرورته غير موصل
قيل وايضا قد ثبت ان الوصول آني وهذا يستلزم ان
يكون اللاوصول آنيا ايضا لان رفع الآني آني لا محالة
وقد يقال الانطباق والموازاة والمحاذاة والتماس

والوصول وامثالها انيات لانها تحصل عند انتهاء الحركة

مع ان زوال كل منهما زماني اذ لا تحصل الا بعد الحركة فان احد

الجسمين اذا تحرك ومال الى الانطباق على الجسم الآخر

فلا شك انهما تنطبقان عند انقطاع حركة ولا يزول

هذا الانطباق الا بعد ان يتحرك احدهما والحركة مما لا تحصل

الا بالزمان وكذا الحال في جميع ما ذكرناه واذا كان كل واحد

منهما اي من الميلين آنيا وجب ان يكون بين الآنين

زمان لا يتحرك فيه الجسم والا لزم تعاقب آنين فيكون الزمان

مركبا من اجزاء لا يتجزى اي الآنات ويلزم منه ترك المسافة

من اجزاء لا يتجزى لانطباقها اي المسافة على الحركة

المنطبقة على الزمان هف هذا يدل على وجود زمان بين

الآنين واما انه لا يتحرك فيه الجسم فلانه لو تحرك فاما ان يكون الى

ذلك

الآخر لانتها[ء] حركة الذهاب حال الوصول
وعدم حدوث حركة الزوال
الا فرا[ق] آخر فالزمان الذي بين
الآنين زمان سكون ١٢ حكيم

ذلك الطرف المذكور فيلزم ان لا يكون للجسم وصول في الآن

الذي فرضناه آن الوصول اليه او عنه فيلزم وجود الميل

قبل حدوثه اذ الحركة عنه انما توجد بالميل الثاني واعلم ان الحجة

المشهورة هي ان المتحرك الى المنتهى انما يصل اليه في

آن واذا تحرك عنه بعد كونه واصلا اليه فلا محالة يصير مفارقا

ومباينا له في آن ايضا ولا يمكن اتحاد الآنين والا لكان

واصلا الى المنتهى ومباينا له معا فوجب تغايرهما بالذات

واستحال تتاليهما بلا تخلل زمان بينهما لاستلزام

القول بالجزء وذلك الزمان زمان السكون اذ لا حركة

هناك لا الى ذلك الحد ولا عنه وهذه الحجة بعينها قائمة

في الحدود المفروضة في المسافة المتصلة التي يقطعها

حركة واحدة وقد ابطلها الشيخ الرئيس في الشفاء

بان المفارقة والمباينة هي حركة الرجوع فهناك آنان آن
يقع فيه ابتداء الرجوع والمباينة وآن يصدق فيه
على المتحرك انه مفارق ومباين لذلك الحد الذي هو المنتهى
فان عنوا بآن المباينة طرف زمان المباينة نختار ان
ذلك الآن هو بعينه آن الوصول بان يكون حدا مشتركا
باين زماني الحركتين وان عنوا به آنا يصدق فيه على المتحرك
انه مباين راجع نختار انه مغاير لآن الوصول وان باين
الآنين زمانا لكنه ليس زمان السكون بل هو زمان الحركة
وهو بعض زمان حركة الرجوع فان كل آن يفرض في زمان
وقع فيه حركة الرجوع يكون بينه وبين آن ابتداء الرجوع
بعض زمان حركة الرجوع ثم انه اقام الحجة باعتبار الميل الموصل
والميل الموجب لحركة المفارقة وحكم بان اجتماعهما في آن

قوله ثم انه اي الشيخ خلاصة حجة الشيخ ان الحركة الموصلة الى الحد المذكور انما تصدر عن الميل الاول فيجب وجوده في آن الوصول ثم المباينة والزوال انما توجد بالميل الثاني بعد حدوثه وهو انما يحدث في آن لان الميل ليس مما لا يوجد الا في الزمان كالحركة ولا يكون آن حدوث الميل الثاني عين آن ميل الوصول لامتناع اجتماع الميلين المختلفين في جسم في آن واحد فبين الآنين يكون زمان الجسم فيه عديم الميل فيكون ساكنا ولابد من قيد آخر هو كون الحركتين مختلفتين بلا يقف بالحد مع المفروض ١٢ حكم

واحد محال لانه يستحيل ان يجتمع في جسم الايصال

الى احد والتنحي عنه فوجب ان يكون كل منهما في آن مغاير

لآن آخر فبينهما زمان الشكوكما مر اقول قد ظهر مما ذكر

ان العدول عن الحجة المشهورة مع الذهاب الى ان

اللاوصول آني كما فعله المص بعيد جدا فعلم ان الحركة

الحافظة للزمان ليست مستقيمة فيكون مستديرة

وهذه الحركة غير منقطعة والا لزم انقطاع الزمان فلا بد

من وجود حركة مستديرة دائمة اذ لا حركة مستديرة

يحتمل الدوام الا حركة الفلك فاذن الفلك اي احد من

الافلاك وهو الفلك الاعظم على رائهم يتحرك على الاستدارة

دائما وهو المطلوب اقول فيه بحث لاحتمال ان يكون لبعض

الكواكب حركة مستديرة على انفسها مستمرة ابدا ويكون

الزمان محفوظا بها هدايه يرتفع بها شبهة تمسك

بها بعض الحكماء على انه لا يجب تخلل السكون بين الحركتين

قالوا لو وجب ذلك فاذا فرض انه رميت حبة الى فوق

وتلاقى الجو جبلا ساقطا بحيث تماس سطحها سطحه

وترجع حينئذ لا محالة فيجب توسط السكون بين حركتيها

الصاعدة والهابطة وذلك يوجب سكون الجبل واللازم

بط فالملزوم مثله اذ كل عاقل يعلم ان الجبل لا يقف في

الجو بمصادمة الحبة فاجاب المص بان الحبة المرمية الى

فوق عند نزول الجبل ينتهي حركتها الى سكون لانقطاع

الحركة الصاعدة في آن الملاقات وعدم الحركة الهابطة

فيه اذ الحركة لا توجد الا في الزمان ولكنه غير مانع عن

حركة الجبل لان سكونها آني لما مر ولا يستمر زمانا فانها وان

تصل

حصل فيهما الميلان لكنهما ليسا في آنين متغايرين ليكون
بينهما زمان السكون بل هما يجتمعان في آن الملاقاة لعدم
تنافيهما لذاتيه احدهما وهو الميل الصاعد وعرضية الآخر
وهو الميل الهابط الحاصل فيهما من جهة الجبل كالحجر المرفوع
الى فوق يحس فيه الرافع ميلاً هابطاً هو ميله الذاتي الطبيعي
ويحس منه من وضع يده عليه في تلك الحالة ميلا
صاعدا وهو ميله العرضي الحاصل له من جهة الرافع وحركة
الجبل زمانية وليس بينهما اي باين هذه الحركة التي توجد
في ذلك الزمان والسكون الذي يوجد في آن هو مبدأ
ذلك الزمان وينصرم بعضه ممانعة هذا خلاصة ماذكره
بعضهم لتوجيه هذا المقام اقول فيه بحث اذ المراد بالميل
العرضي مالا يقوم بالمتحرك بل بما يجاوره ويقارنه على قياس

الحركة العرضية وللخصم ان يقول ان الميل الهابط للحجة ليس

من هذا القبيل والفرق بينه وبين الميل الصاعد للحجر المرفوع

بين وقد يجاب ايضا بان الحبة لا يماس بالجبل بل اذا وصلت

ريحه اليها وقفت ثم رجعت قبل الوصول الى الجبل فذلك

الذي ذكرتم من تلاقيهما فرض محال ويجوز استلزامه للمح

الذي هو وقوف الجبل في الجو وبان وقوف الجبل في الجو

غير مستحيل بل مستبعد لكن الضروريات الطبيعية

يقتضي امورا يستبعدها العقل كما في الخلاء فصل في ان الفلك

يتحرك بالارادة لان الحركة الذاتية لو لم يكن ارادية لكانت

اما طبيعية او قسرية لا جائز ان يكون طبيعية لان

الحركة الطبيعية هرب عن حالة منافرة وطلب لحالة

ملائمة وذلك اي كل من الهرب والطلب في الحركة المستديرة

مع انا انه لا يمكن ان يكون هربا فلان كل نقطة المناسب
ان يقال كل وضع يتحرك عنها الجسم بحركته المستديرة
فحركته عنها عين توجه اليها والهرب عن الشيء بالطبع
استحال ان يكون توجها اليه فان قلت لو كان ترك كل
وضع في الحركة المستديرة عين التوجه الى ذلك الوضع
لاستحال كون حركة الفلك ارادية ايضا والا لكان
ذلك الوضع مرادا وغير مراد في حالة واحدة قلت يجوز
ذلك من جهتين فان مبدأ الحركة اذا كان له شعور
وارادة جاز ان يختلف اغراضه بخلاف ما اذا كان
عديم الشعور اذ لا يتصور ههناك اختلاف الجهات
والاغراض وههنا بحث لانا لا نسلم ان ترك وضع هو
التوجه الى ذلك الوضع بل الى مثله ضرورة انعدام ذلك

لانه ليس للجسم حركة عن النقاط المفروضة فيه ولا توجه اليها بل بعضها يتحرك منه وبعضها يتحرك هو عليه كالقطبين في الجسم المستدير ولان النقطة ليست من الحالة المتنافرة فلا يكون علاجا لقوله امالانه لا يمكن ان يكون هربا عن حالة متنافرة ولا لقوله لان الحركة الطبيعية هرب عن حالة متنافرة ١٢ نصر الله

الوضع وامتناع اعادة المعدوم واما انها ليست طالبة
بل طلبا لحالة ملائمة فلان كل وضع يتحرك اليه الجسم بحركته
المستديرة فحركته اليه هربة عنه والتوجه الى الشيء
بالطبع استحال ان يكون هربا عنه ولان الطبيعية
اذا اوصلت الجسم بالحركة الى الحالة المطلوبة سكنه
قيل انما يلزم ذلك اذا كانت الحالة المطلوبة امرا وراء
الحركة يتوصل بها اليه واما اذا كان المطلوب بالطبع نفس
الحركة فلا وقد يجاب بان الحركة ليست مطلوبة لذاتها
بل لغيرها فانها لذاتها يقتضي التادي الى الغير فيكون المط
ذلك الغير ويمكن ان يقال لا يلزم السكون الا اذا لم يستعد
الفلك بواسطة نيل الحالة المطلوبة للارتياد حالة اخرى
وهلم جرا الى غير النهاية حتى كلما حصلت له حالة مطلوبة يستعد

لحالة

لحالة اخرى يطلبها فلذا يتحرك دائما والمستديرة

الفلكية ليست كذلك ولا جائز ان يكون قسرية لان

القسر على خلاف ميل يقتضيه الطبع فحيث لا طبع لا

قسر فيه بحث اذ لا يلزم من عدم كون حركة المستديرة

طبيعية ان لا يكون له ميل طباعي مخالف لهذه الحركة واذا

لم يكن حركة الفلك طبيعية ولا قسرية وجب ان يكون

ارادية وهو المطلوب فصل في ان القوة المحركة للفلك

يجب ان يكون مجردة عن المادة لان القوة المحركة للفلك

تقوي على افعال اي على دورات غير متناهية بحسب العدد

ولا شيء من القوة الجسمانية المتشابهة الحالة في

الجسم البسيط المنقسمة بانقسامه كذلك فالمحركة للفلك

ليست قوة جسمانية وانما قلنا ان القوة الجسمانية المذكورة

لاتقوي على الحركات غير متناهية لان كل قوة جسمانية

ذكرناها فهي قابلة بتجزي الجسم للتجزي الى اجزاء كل منها قوة

والجزء اي كل جزء منها بالنسبة الى كل جزء الجسم تقوي

على الشيء نسبة الى الاثر كل القوة بالنسبة الى كل الجسم

كنسبة جزء الجسم الى كله وبالجملة تقوي على المجموع تلك

الاشياء والا لكان الجزء اي جزء القوة بالنسبة

الى جزء الجسم مساويا للكل اي كل القوة بالنسبة الى

كل الجسم او اكثر منه في التاثير سف اذ لا تفاوت بين الجسمين

البسيطين المتفاوتين صغرا وكبرا في قبول الحركة الا

باعتبار قوتين حلتا فيهما فاذا قطع النظر عن القوتين

كان الجسمان متساويين في قبول الحركة ولم يكن للزيادة

قدر الجسم اثر فلا تفاوت هناك الا في المحركين فيجب التفاوت

٥٧

في الحركتين على النسبة تفاوتهما ومتى كان كذلك

فالمجموع اي القوة كلها لا يقوي على غير المتناهي لان

الجزء منها اما ان يقوي على الجملة متناهية من مبدأ

معين او على الجملة غير متناهية والتالي باطل اذ المجموع

يقوي من ذلك المبدأ على ما ازيد منه فيلزم الزيادة

على غير المتناهي المتسق النظام هف قيل لعله انما

قيد غير المتناهي بالمتسق النظام لان الزيادة على غير

المتناهي اذا لم يكن النظام متسقا غير مستحيلة

كالشهور والسنين الماضية فانهما غير متناهيين

مع ان الشهور اكثر من السنين وكذا حكم الالوف

المتضاعفة والمآت المتضاعفة الى غير النهاية وتوضيحه

ان المراد بكون غير المتناهي متسق النظام ان يكون امتدادا

القديم وفيه ابهام فلا بد من بيان معنى الاتساق وبيان حصوله في الحركات الفلكية دون الشهور والسنين والمآت والالوف المتضاعفة وبيان وجه بطلان الزيادة في المتسق دون غيره واليه الحكم بالاتساق في الحركات دون الشهور والسنين التي هي مقادير لها غير ظاهر فلذا اورد الشارح رحمه الله

الانتظام

واحدا متصلا في نفسه ولا يلزم من اتصال الزمان

في نفسه اتصال الشهور والسنين لانهما لا يحصلان

الا باعتبار العدد العارض للاجزاء المفروضة للزمان

ولا يتحقق ح الاتصال والاتساق وما قيل من انه يرد عليه

ما لا يندفع عنه وهو ان الاتساق ح لا يوجد في اجزاء

الحركة اقول يمكن دفعه بان المطلوب موقوف على اتساق

الحركة في نفسها وهو حاصل ولا تنافيه عدم اتساقها

باعتبار العدد العارض لاجزائها المفروضة وقد يقال

يمكن ان يكون المراد باتساق النظام عدم الانقطاع

ويعني بالزيادة على غير المتناهي العديم الانقطاع الزيادة

عليه في جهة عدم تناهيه وذلك لازم فيما نحن فيه لفرض

وقوع الحركتين من مبدأ واحد ويكون هذا القيد احترازا

عن الزيادة

حين عروض العدد لوجود اجزاء الحركة ١٢

توجيه للمحشي العظام ١٢

عن الزيادة على غير المتناهي في جهة التناهي فانها غير
مستحيلة بل واقعة كسلسلتين من الحوادث الغير المتناهية
مبتدأين من مبدأين مختلفين احداهما من يوم و
الاخرى من يوم آخر قبل ذلك اليوم او بعده والدليل على
هذا ان المص لم يذكر قيد كون الزيادة في جهة عدم التناهي
من عطف المراد بالاتساق عدم الانقطاع ١٢
ولابد من ذكره لما ذكرنا ان الزيادة بدونه غير مستحيلة واما الاتساق
بمعنى الاتصال وان كان واجب الذكر ايضا لعدم الاستحالة
بدونه الا ان المصنف رحمه الله ترك ذكره لظهوره
في الحركة واقول زيادة غير متناه على غير متناه انما يستحيل
اذا كانا امتدادين مبدأهما واحد فان لم يكونا امتدادين
كاعداد الشهور والسنين او لم يكن مبدأهما واحدا
كما اذا اعتبر خط غير متناه مبدءه وسط خط كذلك فلا
اي غير متناهي ١٢

جواب دخل هو انه كما يجب ذكر هذا القيد يجب ايضا ذكر الاتساق بمعنى الاتصال ١٢

قوله واقول اراد هذا عين ما ذكره الشارح القديم مع ضم وحدة المبدء وفيه انه لا يفهم من الاتساق وحدة المبدء ١٢ حكيم

استحالة في الزيادة المذكورة ولا يبعد ان يكون قوله المتسق

النظام اشارة الى هذين القيدين وقد يقال لا

نسلم ان التفاوت واقع في الطرف المقابل للمبدأ

المفروض حتى يلزم المحال لم لا يجوز ان يكون التفاوت

في خلال الحركتين لاختلاف الحركتين في السرعة والبطوء

فعلم ان الجزء يقوي على جملة متناهية والجزء الآخر مثله

فالمجموع لا يقوي على غير المتناهي لان انضمام المتناهي الى

المتناهي بمراتب متناهية لا يوجب اللاتناهي وانما كانت

مراتب الانضمام متناهية لان القسمة الخارجية الممكنة

للجسم متناهية وما قيل من ان الجسم قابل للقسمة الى غير

النهاية فقد سبق تحقيقه على وجه لا ينافي ما ذكرناه

فثبت ان كل ما يقوي عليه القوة الجسمانية من الحركات

قوله فقد يقال اعتراض على قوله المتسق النظام بانه يجوز ان يكون التفاوت في الوسط فلا يلزم الزيادة على غير المتناهي

يقع

فهو مثناه فصل في ان المحرك القريب اي بلا واسطة

محرك آخر للفلك قوة جسمانية نسبتها الى الفلك

كنسبة الخيال الينا في ان كلا منهما محل ارتسام الصور

الجزئية الا ان الخيال مختص بالدماغ وهي سارية في جرم

الفلك لبساطته وعدم رجحان بعض اجزائه على بعض

في المحلية ويسمى نفسا منطبعة واعلم انهم اختلفوا

في محركات الافلاك الجزئية للكواكب السبعة السيارة

فذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة

حيوان واحد ذي نفس واحدة يتعلق بالكواكب تعلقا

اولا وبافلاكه بواسطة الكواكب بعد ذلك كما يتعلق

نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك

بتوسط فالقوة المحركة منبعثة عن الكواكب الذي هو

كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح والاعضاء الباقية
وعلى هذا يكون النفوس الفلكية تسعا اثنان للفلك
الاعظم وفلك البروج وسبع للسيارات وافلاكها و
ذهب الشيخ ومن تابعه الى ان كل فلك من الافلاك
المذكورة ذو نفس واحدة محركة اياه وكذلك كل كوكب واثبتوا
للكواكب ايضا حركات وضعية على انفسها فعدد
النفوس المحركة على هذا الرأي عدد الافلاك والكواكب
جميعا لان التحريكات الاختيارية يعني الارادية الجزئية
لا تقع الا عن ارادة تابعة في الاغلب للشوق الى طلب
امر ملايم ويسمى شهوة او الى دفع امر منافر ويسمى غضبا
ويدل على مغايرة الارادة للشوق كون الانسان مريدا
لتناول ما لا يشتهيه كما في الدواء البشع ومنه يعلم ان

الفعل

الفعل الاختياري قد يترتب على تصور النفع او الضرر
من غير توسط شوق هناك وغير مريد لتناول ما يشتهيه كما
اذا امتنع مانع من حياء او حمية ثم ذلك الشوق منبعث عن
تصور ذلك الامر الملائم او المنافر من حيث انه ملائم او منافر
تصورا مطابقا او غير مطابق وح اما ان يقع عن تصور كلي او
جزئي لا سبيل الى الاول لان التصور الكلي نسبته الى جميع
الجزئيات على السوية فلا يقع منه بعض الحركات الجزئية
دون البعض والا يلزم الترجيح بلا مرجح فمبدأ التحريكات الجزئية
الارادية له تصورات جزئية قيل لو كان المعتبر في صدور
خلاصته ان تصور الفعل
الفعل الجزئي التصور الجزئي لزم الدور لان تصوره من حيث
انه يمنع عن وقوع الشركة يتوقف على وجوده لان قبل
حدوث السواد المعين مثلا لا نتصور الا سوادا معينا في هذا

بالوجه الجزئي يتوقف على وجوده ووجوده
يتوقف على الايجاد فلو توقف الايجاد على
تصوره بالوجه الجزئي لزم الدور ١٢ حكيم

المحل في هذا الوقت على هذا الشرط والمقيد بهذه القيود

وان كانت الوفا لا يكون الا كليا واما تصور هذا السواد

من حيث الشخصية المانعة عن فرض الاشتراك

فلا يحصل الا بعد وجوده فلو توقف وجوده على امثال هذا

التصور كان دورا واجيب عنه بان ادراك الجزئي قبل

وجوده موقوف على حصوله في الخيال لا على حصوله في الخارج

وحصوله في الخارج هو الذي يتوقف على تحصيل الفاعل

اياه المتوقف على ادراكه فانه كما يكون حصول الجزئي

يعني حصوله في الخارج موقوف على ايجاده

في الخارج مبدأ لحصوله في الخيال فقد يكون حصوله في

الخيال ايضا مبدأ لحصوله في الخارج فلا يلزم الدور وكل ما له

تصور جزئي فهو جسماني هذا لا يصح على اطلاقه اذ الدليل

مخصوص بالجزئيات الجسمانية وقد صرحوا بان الجزئيات

فلا يتم التقريب ١٢

المجردة ترتسم في النفس لان الصورة الجزئية ترتسم

وهي اصغر وترتسم وهي اكبر فاما ان يكون الاختلاف

في الصغر والكبر لاختلاف الصورتين في الحقيقة او

لاختلاف الماخوذ عنه الصورتان بالصغر والكبر او

لاختلافهما في المحل من المدرك قيل الحصر ممنوع لجواز ان

يكون لاختلاف الاعراض كالشكل والسواد والبياض

واجيب بالمفروض تساويهما فيها اقول تساويهما

في الاعراض باشخاصها ممتنع ومجرد التساوي في ماهيات

الاعراض لا يسد باب المناقشة لاحتمال ان يكون

الاختلاف لتشخصاتها لا سبيل الى الاول لانا نتكلم

في الصورتين من نوع واحد ولا سبيل الى الثاني لان

الصورة المختلفة بالصغر والكبر لا يجب ان تكون ماخوذة

من خارج فتعين القسم الثالث فيكون الصورة

الكبيرة منهما مرتسمة في محل من المدرك غير ما ارتسمت

فيه الصغيرة فينقسم المدرك لامحالة في الوضع وما هذا

شانه فهو جسماني وهو المطلوب قيل قد ثبت بالبرهان

ان القوة الجسمانية لاتقوى على التحريكات الغير المتناهية

والنفس المنطبعة للفلك قوة جسمانية فكيف صدرت

عنها هذه التحريكات الغير المتناهية وهل هذا الا تناقض

صريح واجيب عنه بان مبادي التحريكات الفلكية هي الجواهر

المفارقة بواسطة نفوسها الجسمانية المنطبعة في

اجرامها والبرهان انما قام على ان القوة الجسمانية لاتكون

موثرة آثار غير متناهية لا على ان لاتكون واسطة في صدور

تلك الآثار ورد بانه لما جاز بقاء القوة الجسمانية مدة غير

متناهية

متناهية وكونها واسطة في صدور آثار لا تتناهى اجاز ايض
كونها مبادي لتلك الآثار لانها المباشرة لتلك التحريكات
عندهم واذا كانت واسطة فليجز ايضا ان يباشرها
استقلالا وقد يجاب ايضا بان هذه التحريكات الغير
المتناهية صادرة عن النفس المنطبعة بواسطة طريان
الانفعالات الغير المتناهية عليها من النفس المجردة
والثابت بالبرهان هو امتناع صدور التحريكات الغير
المتناهية من القوة الجسمانية ابتداء من غير واسطة
وذلك لا ينافي صدور التحريكات الغير المتناهية عنها
بواسطة طريان الانفعالات الغير المتناهية الطارية
عليها من غيرها فتامل الفن الثالث في العنصريات وهو
يشتمل على ستة فصول فصل في البسائط العنصرية

الفن الثالث في العنصريات

مزاج كالرعد والبرق ١٢ حكيم

وهي اربعة بالاستقراء اذ العنصر اما بارد او حار وعلى

التقديرين اما رطب او يابس فالبارد الرطب هو

الماء والبارد اليابس هو الارض والحار اليابس هو النار

والحار الرطب هو الهواء والعنصر هو الاصل في اللغة

العربية كالاسطقس في اللغة اليونانية وهذه الاربعة

من حيث انها يتركب منها المركبات تسمى اسطقسات

ومن حيث انها ينحل اليها المركبات تسمى عناصر ومن

حيث تحصل بتضادها عالم الكون والفساد تسمى اركانا

ومن حيث ينقلب كل منها الى الآخر تسمى اصول الكون

والفساد وكل واحد منها مخالف للآخر في صورته الطبيعية

اي النوعية والا لشغل كل واحد منها بالطبع في حيز الآخر

والمناسب ترك الكل اذ لا يلزم توافق الكل عند عدم

تخالف

تخالف الكل والتالي باطل اذ كل واحد منها يهرب بطبعه
عن حيز غيره فالمقدم مثله وكل واحد منها قابل للكون و
الفساد والصور المحتملة للانقلابات اثنا عشر حاصلة
من مقايسة كل من الاربعة مع الثلثة الباقية فستة
منها لا واسطة فيها وهي انقلاب احد العنصرين المتجاورين
الى الآخر يعني انقلاب الارض ماء وبالعكس والماء هواء
وبالعكس والهواء نارا وبالعكس وهي التي تعرض المصـ
لبيانها واما الستة الباقية فبعضها لا يحصل الا بواسطة
واحدة يعني انقلاب الارض هواء وبالعكس والماء نارا
وبالعكس وبعضها لا يحصل الا بواسطتين يعني انقلاب
الارض نارا وبالعكس وهذا ما اشتهر بينهم وقال الشيخ
ان الصاعقة تتولد من اجسام نارية فارقها السخونة

وصارت لاستيلاء البرودة على اجواهر متكاثفة فلو

صح ماذكره لكانت اجزاء النار منقلبة الى اجزاء ارضية

صلبة بلا واسطة وايضا قد صرحوا بان النار القوية تحيل

الاجزاء الارضية الصلبة بلا واسطة نارا لان الماء

الصافي ينقلب في زمان قليل حجرا يقرب منه في الحجم فلا

مجال لان يتوهم ان فيها اجزاء ارضية انعقدت حجرا

بعد ذهاب الماء بالتبخر او النضوب وقيل ذلك معاين

في عين سيهكوه وهي قرية من بلدة مراغة من بلاد

اذربيجان وماده ينقلب حجرا مرمرا والحجر ينحل بالحيل الا

كسيرية ماء وذلك بتصييره ملحيا اما بالاحراق او بالسحق

مع ما يجري مجرى الملح كالنوشادر ثم اذابته بالماء وقد

يقال ان ارباب الاكسير يتخذون مياها حادة ويحلون فيها

اجسادا

قوله بالاحراق سبب الملوحة اختلاط الاجزاء الارضية المحترقة بالمائية مخالطة باعتدال فالاحراق ...

اجساما صلبة حجرية حتى ايصير مياها جارية وكذا الهواء ينقلب

ماء كما ترى في قلل الجبال فانه يغلظ الهواء لشدة البرودة

ويصير ماء ويتقاطر دفعة من غير ان ينساق اليها سحاب

من موضع آخر او ينعقد من بخار متصاعد والشيخ قد

حكى انه يشاهد ذلك في جبال طبرستان وطوس و

غيرهما وقد يشاهد اهل المساكن الجبلية امثال ذلك كثيرا

والماء ايضا ينقلب هواء بالحر كما يشاهد في الثياب المبلولة

المطروحة في الشمس وعند غليان القدر وكذلك الهواء

ينقلب نارا كما في كور الحدادين اذا سدت المنافذ التي يدخل

فيها الهواء الجديد والح في النفخ ، والنار ايضا ينقلب هواء

كما يشاهد في المصباح فان ما ينفصل عن شعلته لو بقيت

نارا الرويت ولاحرقت سقف الخيمة فاذن انقلب هواء

وايضا النار الكائنة في كور الحدادين ينطفي ويصير هواء

ونقول ايضًا الكيفيات العنصرية زائدة على الصورة

الطبيعية لانها تستحيل في الكيفيات مثل التسخن والتبرد

مع بقاء الصورة الطبيعية بذواتها ولو كانت الكيفيات

نفس الصورة الطبيعية لاستحال ذلك لا يخفى

عليك ان ماذكره غير ظاهر في جميع الكيفيات لسائر العناصر

والبسائط سواء كانت حقيقية او اضافية ليشتمل

الكلام المزاج الثاني ويكون تعريف المزاج جامعا اذا

تصغرت واجتمعت وتماست في المركب وفعل بعضها

في بعض بقواها اي كيفياتها المتضادة قيل المراد بتضاد

الكيفيات هو التخالف مطلقا لا التضاد الحقيقي المصطلح

الذي يكون بين شيئين في غاية الخلاف والا لم يكن

الكلام متنا ولا للمزاج الثاني كمزاج الذهب الى صل من
امتزاج الزيبق والكبريت لان مزاج الزيبق ليس في غاية
البعد عن مزاج الكبريت لتشابههما ورد ذلك بانه لا
حاجة الى حمل الكلام على خلاف المصطلح فان المركبات
بعضها حار وبعضها بارد وبعضها رطب وبعضها يابس
وكما ان بين السواد والبياض على الاطلاق تضادا
في غاية الخلاف كذلك بين الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة وكسر كل واحد منها سورة كيفية الآخر والظاهر
ان مذهبه ما ذهب اليه بعض المحققين من ان الفاعل
الكاسر هو نفس الكيفية والمنفعل المنكسر هو سورة
الكيفية لا نفسها فان الحرارة مثلا يكسر سورة البرودة
والبرودة مثلا يكسر سورة الحرارة وانكسار سورة البرودة

وهو صاحب المحاكمات وفيه ان دعوى التضاد بين السواد والبياض وكذا بين الحرارة و
البرودة والرطوبة واليبوسة مشكل لانهم قالوا مراتب الكيفيات
المختلفة بالشدة والضعف انواع متخالفة بالحقيقة وقول
الحرارة والبياض على ما تحتهما عرض اذ الذاتي لا يكون مقولا
بالتشكيك مع تصريحهم بان لا تضاد الا بين نوعين اخيرين
مندرجين تحت جنس قريب فلو حمل التضاد الحقيقي لم يشمل
التعريف المزاج الثاني ولا الاول كما لا يخفى والله اعلم ١٢ حكيم

لا يجب ان يكون بسورة الحرارة بل قد يحصل ذلك بنفس

الحرارة فان الماء الفاتر اذا امتزج بالماء الشديد البرد يكسر

سورة برودتها وكذلك انكسار سورة الحرارة لا يلزم ان يكون

بسورة البرودة بل قد يحصل ذلك بنفس البرودة اذ الماء

القليل البرد اذا امتزج بالماء الشديد الحرارة تنكسر سورة حرارتها

فيحصل كيفية متوسطة توسطا ما بين الكيفيات المتضادة

بحيث يستسخن الماء بالقياس الى البرودة ويستبرد

بالقياس الى الحرارة وكذا الحال في الرطوبة واليبوسة

متشابهة في اجزائه يعني يكون الحاصل من تلك الكيفية

في كل جزء من اجزاء المركب مماثلا للحاصل في الجزء الآخر اي

يساويه في الحقيقة النوعية من غير تفاوت الا بالمحل وهي

المزاج فصل في كائنات الجو هي ما تحدث من العناصر بلا امتزاج

اشارة الى انه ليس المراد التوسط الحقيقي فانه ممتنع الوجود على ما قالوا

تسمية للمسبب باسم السبب لان المزاج بالحقيقة عبارة عن اختلاط اجزاء العناصر بعضها ببعض ١٢ كذا الباكر

ووجه التسمية ان اكثرها تحدث في الجواي ما بين السماء

والارض اما السحاب والمطر وما يتعلق بهما فالسبب كالثلج والبرد

الاكثري في ذلك تكاثف اجزاء البخار وهو اجزاء هوائية

تمازجها اجزاء صغار مائية تلطفت بالحرارة بحيث لا تمايز

ارتصاعدت

بينهما في الحس لغاية الصغر الصاعد لان ما يجاور الماء من

الهواء يستفيد كيفية البرد من الماء قيل هذه المقدمة

ويرد عليه انه كيف الاجزاء الهوائية التي حصلت في البخار متكاثفة مع انها حارة والتكاثف من مقتضيات البرودة [illegible]

ليست تعليلا لما قبلها بل هي مقدمة تفيدنا في اثناء

البحث حيث قال فان كان كثيرا فقد ينعقد سحابا ماطرا

اقول يمكن توجيه الكلام بوجه لا يكون هذه المقدمة مستدركة

ههنا بان يقال قد ذكروا ان للهواء اربع طبقات الاولى

ما يمتزج مع النار وهي التي يتلاشى فيه الادخنة المرتفعة

عن السفل ويتكون فيها الكواكب ذوات الاذناب والنيازك

ومايشبههما والثانية الهواء الغالب وهي التي يحدث
فيها الشهب والثالثة الهواء البارد المختلط با-
-لاجزاء المائية ولايصل اليه اثر شعاع الشمس بالانعكاس
من وجه الارض وتسمى طبقة زمهريرية وهي منشأ
السحاب والرعد والبرق والصاعقة والرابعة الهواء
الكثيف الذي يصل اليه اثر شعاع الشمس بالانعكاس
من وجه الارض والطبقتان الاوليان منها مجاورتان
للنار والاخريان للماء فحاصل كلامه ان كلا من الطبقتين
الاخريين تستفيد كيفية البرد من مخالطة الاجزاء
المائية لكن الطبقة الرابعة لاتبقى على صرافة برودتها
التي اكتسبتها من مخالطة تلك الاجزاء المائية لوصول
اثر شعاع الشمس اليها بالانعكاس ثم الطبقة الثالثة

الثالثة

التي ينقطع عنها تاثير شعاع الشمس تبقى باردة فاذا
بلغ البخار في صعوده اليها تكاثف بواسطة البرد فان لم
يكن البرد قويا اجتمع ذلك البخار وتقاطر للثقل الحاصل
من التكاثف والانجماد فالمجتمع هو السحاب والمتقاطر
هو المطر وانكان البرد قويا فاما ان يصل البرد الى اجزاء السحاب
قبل اجتماعها او لا يصل قبل اجتماعها بل بعده فان وصل
قبل اجتماعها ينزل السحاب ثلجا وان لم يصل قبل
اجتماعها بل وصل بعده ينزل بردا بفتح الراء واما لم يصل
البخار الى الطبقة الباردة الزمهريرية لقلة حرارته الموجبة
للصعود فانكان كثيرا فقد ينعقد سحابا ماطرا اذا اصابه
برد كما حكى الشيخ انه شاهد البخار قد صعد من اسافل
بعض الجبال صعودا يسيرا وتكاثف حتى كأنه مكبة موضوعة

على او هدة وكان هو فوق تلك الغمامة في الشمس وكان من تحته

من اهل القرية التي كانت هناك ممطرون وقد لا ينعقد و

يسمى ضبابا ويرتفع بادنى حرارة تصل اليه لكثرة لطافته

وانكاده قليلا فاذا اصابه البرد اي برد الليل فان لم يجمد فهو

الطل وان انجمد فهو الصقيع ونسبته الى الطل كنسبة

الثلج الى المطر وقد يتكون السحاب من انقباض الهواء

بالبرد الشديد فيحصل منه الاقسام المذكورة ولذا

قيد المص السبب فيما سبق بالاكثري واما الرعد والبرق

فسببهما الدخان هو اجزاء نارية يخالطها اجزاء صغار ارضية

تلطفت بالحرارة بحيث لا تمايز بينهما في الحس لغاية الصغر

اذا ارتفع مع البخار المختلطين وانعقد السحاب من

البخار واحتبس الدخان فيما بين السحاب فما صعد من

الدخان

الدخان الى العلو لبقاء حرارته او نزل الى السفل لزوالها
يمزق السحاب في صعوده او نزوله تمزيقا عنيفا فيحصل
صوت هائل هو الرعد لتمزيقه وتغلغله وان اشتعل
الدخان لما فيه من الدهنية بالحركة العنيفة المقتضية
للحرارة كان برقا ان كان لطيفا وينطفي بسرعة
وصاعقة ان كان غليظا ولا ينطفي حتى يصل
الى الارض فاذا وصل اليها فربما صار لطيفا فينفذ في
المتخلل ولا يحرقه فيذيب الاجسام المندمجة فيذيب
الذهب والفضة في الصرة مثلا ولا يحرقها الا ما احترق
من الذوب وربما كان كثيفا غليظا جدا فيحرق كل شيء
اصابه وكثيرا ما يقع على الجبل فتدكه دكا واما الرياح فقد
يكون بسبب ان السحاب اذا ثقل لكثرة البرد

رياح

اندفع الى السفل فصار لتسخنه بالحركة وتخلخل الاجزاء
المائية في اثنائها هواء متحركا اي ريحا وايضا يتموج الهواء
بالاندفاع المذكور فيحصل الريح وقد يكون لاندفاع يعرض
بسبب تراكم السحب وتزاحمها او لاختلافها في القوام
فيدفع الكثيف الرقيق فيصير السحاب من جانب
الى جهة اخرى وقد يكون لانبساط الهواء بالتخلخل في
جهة اي ازدياد مقداره بدون انضمام جسم آخر اليه
واندفاعه من جهة الى جهة اخرى فيدافع الهواء ما يجاوره
وذلك المجاور ايضا يدافع ما يجاوره فيتموج الهواء و
يضعف تلك المدافعة شيئا فشيئا الى غاية ما
فيقف وقد يحدث ايضا من تكاثف الهواء لانه اذا
صغر حجمه يتحرك الهواء المجاور له الى جهة ضرورة امتناع الخلاء

وقد يكون

وقد يكون بسبب تبرد الدخان المتصعد الى الطبقة
الزمهريرية ونزوله ومن الرياح ما يكون سموما اي متكيفا
بكيفية سمية محرقا قد يرى فيه حمرة شعل النيران للاحراقه
في نفسه بالاشعة وقيل باختلاطه ببقية مادة الشهب
اولمروره بالارض الحارة جدا وقد يحدث رياح مختلفة
الجهة دفعة فيدافع تلك الرياح الاجزاء الارضية فينضغط
تلك الاجزاء بينهما مرتفعة كانها تلتوي على انفسها
وهي الاعصار واما قوس قزح فهي انما تحدث من
ارتسام ضوء النير الاكبر اي الشمس في اجزاء رشية
صغيرة صيقلية متقاربة غير متصلة مستديرة
اي واقعة على هيئة الاستدارة وبيانه انه اذا وجد
في خلاف جهة الشمس الاجزاء المذكورة على وضع

ينعكس الشعاع البصري عن كل منها الى الشمس وكان
وراء تلك الاجزاء جسم كثيف اما جبل او سحاب كدر
وكانت الشمس قريبة من الافق واذا برنا على الشمس و
نظرنا الى تلك الاجزاء وانعكس شعاع البصر عنها الى
الشمس فيرى في كل جزء من تلك الاجزاء ضوءها دون شكلها
لانا نعلم بالتجربة ان الصيقل الذي ينعكس منه شعاع البصر
اذا صغر جدا يرى الضوء واللون دون الشكل فكانت
تلك الاجزاء على هيئة قوس مستضيئة اقل من نصف
الدائرة وبحسب ارتفاع الشمس ينتقص هذا القوس
لانتقاص الاجزاء التي ينعكس منه الاشعة البصرية
الى الشمس من الطرفين وانما احتاج حدوثها الى ان
يكون وراء تلك الاجزاء الرشية جسم كثيف ليصير

كالمراة

كالمرآة فان الشفاف لايرى فيه شيء اذا كان وراء
شفاف آخر وانما قيد كون الشمس قريبة من
الافق فلان الاجزاء الرشية الكائنة في الجو للطافتها
تتحلل سريعا بادنى سخونة تصيبها من ارتفاع الشمس
فان قلت لوصح ذلك ليرى في الجو احيانا شيء غير
مستدير على الوان قوس قزح بان يكون اجتماع الاجزاء
الرشية المذكورة على غير هيئة الاستدارة قلت
لما تقرر في علم المناظرة انه لابد من تساوي زاويتي
الشعاع والانعكاس فاذا اجتمعت تلك الاجزاء
على غير هيئة الاستدارة لم ينعكس الشعاع من
كل منها الى الشمس كما لايخفى على من له تخيل صحيح و
اختلاف الوانها بسبب اختلاط ضوء النير والوان

الغمام المختلفة وقد يقال ان الناحية العليا منها لما
في سبب اختلاف الالوان
قربت من الشمس قوي فيها الاشراق فيرى فيها
حمراً ناصعاً واما الناحية السفلى فلما بعدت عنها كانت
اقل اشراقا فيرى فيها حمرة الى السواد ما وهو الارجواني
وما توسط بينهما فان لونه متولد من ذينك اللونين
وهو الكراثي ورد هذا بان الكراثي لا يناسب هذين اللونين
بل هو متولد عن الصفرة والسواد وبان سبب اختلاف
الوانها لو كان من اختلاف اجزائها بالقرب والبعد
مقيسا الى النير كان الانتقال من احد اللونين الى الآخر
على سبيل التدريج فلم يكن الالوان الثلثة متشابهة
الاجزاء عند الحس وقال الشيخ لست احصله واما
الهالة فايضا انما يحدث من ارتسام ضوء النير الاصغر
اي القمر

اي القمر في اجزاء رشية صغيرة صيقلية متقاربة غير
متصلة مستديرة حول النير وبيانه انه اذا وجدت بين
الناظر والنير الاجزاء المذكورة على اوضع ينعكس الشعاع
البصري منكلمنها الى النير ونظر في تلك الاجزاء فيرى
في كل منها ضوء النير دون شكله لما سبق فكان مجموعها
على هيأة دائرة تامة او ناقصة وهي الهالة وتدل
على حدوث المطر لدلالتها على رطوبة الهواء واذا اتفق
ان يوجد سحابتان على الصفة المذكورة احدهما تحت
الاخرى احدثت هناك هالة تحت هالة ويكون التحتانية
اعظم لانها اقرب الينا وزعم بعضهم انه راى سبع هالات
معا واعلم ان هالة الشمس وتسمى بالطفاوة نادرة جدا
لان الشمس تحلل السحب الرقيقة وقد حكى الشيخ في

الشفاء انه رای احولها تارة الهالة التامة وتارة الهالة
الناقصة علی الوان قوس قزح واما الشهب فسببها
ان الدخان اذا بلغ حيز النار وكان لطيفا غير متصل
بالارض اشتعل فيه النار فانقلب الی النارية و
تلتهب بسرعة حتی ايری كالمنطفیء بيانه علی ما ذكره
المحقق في شرح الاشارات انه يشتعل طرفه العالی
اولا ثم يذهب الاشتعال فيه الی آخره فيری الاشتعال
ممتدا علی سمت الدخان الی طرفه الآخر وهو المسمی
بالشهاب فاذا استحال الاجزاء الارضية نارا صرفة
صارت غير مرئية فظن انها طفئت وليس ذلك
يطفوء وان كان الدخان غليظا لا ينطفیء النار اياما
او شهورا بقدر غلظه ويكون علی صورة ذوابة او

ذنب

ذنب او رمح او حيوان له قرون و حكي ان بعد المسيح
عليه السلام بزمان كثير ظهر في السماء نار مضطرمة
من ناحية القطب الشمالي وبقيت السنة كلها
وكانت الظلمة تغشى العالم من تسع ساعات من
النهار الى الليل حتى لم يكن احد يبصر شيئا وكان ينزل
من الجو شبه الهشيم والرماد وان اتصل الدخان بالارض
يشتعل النار فيه نازلة الى الارض ويسمى الحريق و
اما الزلزلة وانفجار العيون فاعلم ان البخار اذا احتبس
في الارض يميل الى جهة فيتبرد بها اي بالارض فينقلب
مياها مختلطة باجزاء بخارية فاذا كثر البخار بحيث
لايسعه الارض اوجب انشقاق الارض وانفجر
منها العيون قال ابو البركات في المعتبر ان السبب

أذا اقل

فی العیون والقنوات وما یجری مجراها هو ما یسیل من الثلوج
ومیاه الامطار لانا نجدها تزید بزیادتها وتنقص
بنقصانها وان استحالة الاهویة والابخرة المنحصرة فی
الارض لا مدخل لها فی ذلک واحتج بان باطن الارض
فی الصیف اشد بردا منه فی الشتاء فلو کانت
سبب هذه استحالتها لوجب ان یکون العیون والقنوات
ومیاه الآبار فی الصیف ازید وفی الشتاء انقص
مع ان الامر بخلاف ذلک علی ما دلت علیه التجربة و
الحق ان السبب الذی ذکره صاحب المعتبر معتبر
لا محالة الا انه غیر مانع من اعتبار السبب الذی ذکره المص
واحتجاجه فی المنع انما یدل علی انه لا یجوز ان یکون ذلک
هو السبب التام لا علی انه لا یجوز ان یکون ذلک سببا فی

الجملة

الجملة واذا غلظ البخار بحيث لا ينفذ في مجاري الارض
اذا كانت الارض كثيفة عديمة المسام اجتمع طالبا
للخروج ولم يمكنه النفوذ لغاية غلظه فزلزلت الارض
زلزالها وكذا الريح والدخان فربما قويت المادة على
شق الارض فيحدث صوت هائل وقد يخرج نار لشدة
الحركة المقتضية لاشتعال البخار والدخان الممتزجين
على طبيعة الدهن فصل في المعادن المركب التام
وهو الذي له صورة نوعية تحفظ تركيبه اما ان يكون
له نشوء ونماء او لا فالثاني هو المعدني والاول اما ان
يكون له حس وحركة ارادية او لا فالثاني هو النبات و الاول
هو الحيوان وقد يقال لم ينتهض دليل على ان المعدني
والنبات ليس لهما حس وحركة ارادية وان المعدني ليس له

لا

نشوو ونماء غايته عدم الوجدان وانه لايدل على العدم

ولذا قال صاحب التلويحات المركب ان تحقق كونه

ذا حس وارادة فهو الحيوان والا فان تحقق كونه ذا نماء

فهو النبات والا فهو المعدني وقد يتمسک بشعور

النبات واختياره في الحركة بما يشاهد من ميلانه عن

سمت استقامته في الصعود اذا كان هناك مانع فانه

قبل ان يصل الى ذلک المانع يعوج ثم اذا جاوزه عاد الى

تلک الاستقامة وفي شجرة النخل واليقطين امارات

شاهدة بذلک وقد يتمسک ايضا الاغتذاء المعدني

بما يظهر في المرجان من هيأة النماء الابخرة والادخنة المحتبسة

في الارض اذا كثرت يتولد عنها ما مر واذا لم يكن كثيرة اختلطت

على ضروب من الاختلاطات المختلفة في الكم والكيف

[Marginal notes:] ورجحت في ساق جابجا لدد وما ننند ١٢م — من العيدان والزعفران والقنوات ١٢ جرد ١٢م — والامتزاجات بحسب الامكنة والازمنة ١٢م

فيتكون

فيتكون منها الاجسام المعدنية فان غلب البخار على

الدخان يتولد اليشم والبلور والزيبق والرصاص

وهو اما ابيض وهو القلعي او اسود وهو الاسرب واذا

اطلق الرصاص اريد به الابيض وغيرها من الجواهر المشفة

قيل في عد الزيبق والرصاص من هذا القسم نظر اما الرصاص

فلانه من الاجساد السبعة التي تتولد من امتزاج

الزيبق والكبريت ولانه لا تشفيف فيه واما الزيبق

فلانه لا تشفيف فيه ايضا ولما تقرر عندهم انه متولد

من جسم مائي خالطته اجزاء كبريتية في غاية اللطافة

مخالطة شديدة بحيث لا يوجد له سطح الا وهو مغشي

بخلاف من الاجزاء الكبريتية كالقطرات المرشوشة

على تراب هبائي مسحوق غاية السحق بحيث يصير كل قطرة

منها مغشاة بغلاف ترابي تحفظها وان غلب الدخان
تولد الملح والزاج والكبريت والنوشادر ثم من اختلاط
بعض هذه اي الزيبق مع بعض اي الكبريت تولدت الاجسام
الارضية اي الاجسام السبعة المتطرقة وهي القابلة
لضرب المطرقة بحيث لا ينكسر ولا يتفرق بل يلين و
يندفع الى اعمقها فينبسط مثل الذهب والفضة و
النحاس والحديد والخارصيني والاسرب والقلعي فصل
في النبات وله قوة اي صورة نوعية عديمة الشعور عند
الاكثر تحفظ تركيبه تصدر عنها حركات النبات في
المسماة نموا وافعال مختلفة بآلات مختلفة قيل فان الواحد
لا يصدر عنه افاعيل مختلفة الا بالآلات المختلفة وفيه
نظر لان قولهم الواحد من حيث هو واحد لا يصدر عنه الا الواحد
على التقدير صحته

على تقدير صحته يستلزم ان لا يصدر عن الواحد الافاعيل
المختلفة الا بالجهات المختلفة سواء كانت تلك الجهات
آلات او غيرها وتسمى نفسا نباتية وهي كمال وهو
ما يتم به النوع اما في حد ذاته كهيأة السرير فانها كمال
للخشب السريري لانه لا يتم السرير في حد ذاته الا بها
او في صفاته كالبياض فانها كمال للجسم الابيض لانه لا يكمل
في صفته الا به الاول كمال اول والثاني كمال ثان لجسم
طبيعي ليس المراد به ههنا ما يقابل الجسم التعليمي بل ما يقابل
الجسم الصناعي واحترز به عن مثل هيئة السريرية ومنهم
من رفع الطبيعي على انه صفة لكمال احترازا عن الكمال
الصناعي فان الكمال الاول قد يكون صناعيا يحصل بصنع
الانسان كما في السرير وقد يكون طبيعيا لا مدخل فيه لصنعه

آلي يجوز جره على انه صفة للجسم اي جسم مشتمل على الآلة ورفعه

على انه صفة لكمال اي كمال ذو آلة واحترز به عن صور البسائط

والمعدنيات من جهة ما يتولد ويزيد ويغتذي فقط

واحترز به عن النفس الحيوانية والانسانية فلها

قوة غاذية لاجل بقاء الشخص وهي القوة التي تحيل جسما

آخر الى مشاكلة الجسم الذي هي فيه فيلصق تلك القوة

ذلك الجسم المشاكل به بدل ما يتحلل عنه بالحرارة الغريزية

او غيرها ولها قوة نامية لاجل كمال الشخص والقياس

ان يقال منمية لكنهم راعوا مشاكلة الغاذية وهي التي

تزيد في الجسم الذي هي فيه زيادة في اقطاره طولا و

عرضا وعمقا قيل احترز به عن الصناعية فانها لا تكون في

الاقطار الثلثة لان الزيادة الصناعية في بعض الاقطار

الزيادة

بوجب

يوجب النقصان في بعض آخر وفيه نظر لان زيادة الجسم
المغتذي في الاقطار بانضمام الغذاء اليه لا بنفسه
واذا كان كذلك فنقول في الزيادات الصناعية ايضا
اذا اضاف الصانع الى الشمعة مقدار آخر من الشمع
حصلت الزيادة في الاقطار الى ان يبلغ كمال النشوء
يخرج به مبدأ السمن والورم اذ ليس غايتهما بلوغ الجسم
الى كمال نشوءه وقيل بما خارجان بقوله على تناسب
طبيعي اي نسبة تقتضيها طبيعة المحل وقد يقال ان
السمن والورم خارجان بقوله في اقطاره طولا وعرضا
وعمقا اما السمن فلانه لا يزيد في الطول بل في العرض
والعمق واما الورم فلامتناع تورم القلب بالاتفاق و
تورم العظام عند الاكثرين اقول فيه نظر لان المفهوم من

زيادة الجسم في الاقطار الثلثة ان يزيد بمجموعه من حيث

هو مجموع لا ان يزيد كل جزء من اجزائه وقد صرح بعض المحققين

بان السمن يزيد في الطول ايضا ولها قوة مولدة لاجل

بقاء النوع وهي التي تاخذ من الجسم الذي هي فيه جزءا

وتجعله مادة وبذر المثل او شخص من جنسه ليشمل

البغل واعلم ان ههنا ثلث قوى احدها ما يجعل الدم

للمنوية منيا في الانثيين وثانيها ما يهيئ كل جزء من المني

الحاصل من الذكر والانثى في الرحم لعضو مخصوص بان يجعل

بعضه مستعد اللعظمية وبعضه مستعد اللعصبية

الى غير ذلك والمولدة مجموع هاتين القوتين فوحدتها

اعتبارية وثالثها ما يصور مواد الاعضاء بصورها الخاصة

بها ويسمى المصورة وقد ذهب المحقق الطوسي الى ان

صدور

صدور التصوير عن قوة عديمة الشعور يمتنع وكان المص
ايضا ذهب الى ذلك فلذا لم يذكر المصورة ههنا فالغاذية
تجذب الغذاء وتمسكه وتهضمه وتدفع ثفله فلها خوادم
اربع قوة جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة للثفل ولا يبعد
ان يتحد الغاذية والهاضمة واكثر الاطباء كجالينوس
وابي سهيل المسيحي وصاحب الكامل وغيرهم من الاطباء
المتأخرين لم يفرقوا بينهما وغاية ما في الفرق ان القوة الهاضمة
يبتدأ فعلها عند انتهاء فعل الجاذبة وابتداء فعل
الماسكة فاذا جذبت جاذبة عضو شيئا من الدم وامسكته
ماسكة ذلك العضو فللدم صورة نوعية فاذا استحال شبيها
بالعضو فقد بطلت تلك الصورة وحدثت صورة اخرى
فيكون ذلك كونا للصورة العضوية وفسادا للصورة الدموية

وهذا الكون والفساد انما يحصلان بان يحدث هناك من

في

السطبخ ما للاجله ياخذ استعداد المادة للصورة الدموية

الاشتداد

الانتقاص وياخذ استعدادها للصورة العضوية في

ولا يزال الاول ينتقص والثاني يشتد الى ان ينتهي

المادة الى حيث يبطل عنها الصورة الاولى وهي الدموية

ويحدث الاخرى وهي العضوية فههنا حالتان احداهما

سابقة على الاخرى فالحالة الاولى هي فعل القوة الهاضمة

والثانية هي فعل القوة الغاذية واورد عليه بانه لم لا يجوز

ان يكون حصول الحالتين بقوة واحدة فانه لو اعتبر تعدد مثل

هذه الحالات واستعدت كل واحدة منها قوة على حدة

لصارت القوى اكثر من المذكورة فان الغذاء له تغيرات

كثيرة بحسب مراتب الهضوم بعضها تغير في الكيف فقط

بعضها

وبعضها تغيير في الصورة النوعية ايضا ولما جاز ان يكون
تلك التغيرات الكثيرة بقوة واحدة وهي الهاضمة فليجز
ان يكون التغير الى الصورة العضوية ايضا بتلك القوة
بعينها فيكون هي مبطلة للصورة الدموية ومحصلة
للصورة العضوية كما كانت مبطلة للصورة الغذائية
ومحصلة للصورة الدموية والنامية تقف من الفعل
اولا حين كمال النشو وتبقى الغاذية تفعل الى ان تعجز
فيعرض الموت قيل هذا دليل على التغاير بين القوتين
ويحتمل ان يكون هناك قوة واحدة تختلف احوالها بالقوة
والضعف فتحصل برهة من الغذاء ما يزيد على قدر
المتحلل وذلك في سن النمو اعني الى قريب من الثلثين
ثم يتطرق اليها شيء من الضعف فيحصل منه ما يساويه

وذلك في سن الوقوف اعني الى قريب من الاربعين

ثم يتزايد ضعفها فلا يقوى على تحصيل ما يساوي المتحلل

وذلك في سن الانحطاط الخفي الذي لا يتبين اعني الى

قريب من الستين وفي سن الانحطاط الظاهر الذي

هو ما بعده الى آخر العمر فصل في الحيوان وهو مختص بالنفس الحيوانية

وهي كمال اول لجسم طبيعي آلي من جهة ما يدرك الجزئيات

الجسمانية ويتحرك بالارادة اقول ههنا بحث لانه ان اراد

الآلي من جهة هذين الامرين فقط على ما مر في النباتات

فلا يصدق التعريف على النفس الحيوانية لانها آلية

من جهة الافعال النباتية ايضا وان اراد الآلي من جهتهما

مطلقا فينتقض التعريف بالنفس الناطقة فا-

-لمناسب ان يقال من جهة ما يفعل الافعال النباتية

ويدرك

ويدرك الجزئيات الجسمانية ويتحرك بالارادة فقط اللهم
الا ان يقال انه ذهب الى ما زعمه بعضهم من ان بدن الحيوان
يشتمل على صورة نوعية معدنية لحفظ التركيب وعلى نفس
نباتية للتغذية والتنمية والتوليد وعلى نفس حيوانية
للاحساس والحركة الارادية ولا يرد مثل هذا على التعريف
النفس النباتية لانها وان صدر عنها اثر الصورة المعدنية
وهو حفظ التركيب لكنها ليست آلية من جهة فلها باعتبار
ما يخصها من الآثار قوة مدركة ومحركة اما المدركة فهي اما في الظاهر
او في الباطن اما التي في الظاهر فهي خمس والمراد ان المعلوم لنا
من الحواس الظاهرة خمس لا ان ممكن التحقق في نفس الامر
او المتحقق فيها كذلك لجواز ان يتحقق في نفس الامر حاسة
اخرى لبعض الحيوانات وان لم نعلمها كما ان الاكمه لا يعلم

قوة الابصار والعينين لايعلم لذة الجماع السمع وهو قوة مودعة

في العصبة المفروشة في مقعر الصماخ التي فيها هواء محتقن

كالطبل واذا وصل الهواء المتكيف بكيفية الصوت لتموجه

الحاصل من قرع او قلع عنيفين مع مقاومة المقروع للقارع

والمقلوع للقالع الى تلك العصبة المفروشة وقرعها ادركته

القوة المودعة فيها وهذا اذا كان الهواء قريبا منها وليس المراد

بوصول الهواء الحاصل للصوت الى السامعة ان هواء واحدا

بعينه يتموج ويتكيف بالصوت ويتوصل اليها بل ان ما يجاور

ذلك الهواء المتكيف بالصوت يتموج ويتكيف بالصوت

ايضا وهكذا الى ان يتموج ويتكيف به الهواء الراكد في الصماخ

فيدركه السامع والبصر وهو قوة في ملتقى عصبتين نابتتين

من مقدم الدماغ بجوفتين متقاربتين حتى يتلاقيا ويتقاطعا

تقاطعا

تقاطعا صليبيا ويصير تجويفهما واحدا ثم يتباعدان الى العينين

فذلك التجويف الذي هو في الملتقى اودع فيه القوة الباصرة

ويسمى ابمجمع النور والمذاهب المشهورة للحكماء في الابصار

ثلثة الاول مذهب الرياضيين وهو ان الابصار بخروج الشعاع

من العينين على هيئة مخروطية عند مركز البصر وقاعدته رأسه

عند سطح المبصر ثم انهم اختلفوا فيما بينهم فذهب جماعة

الى ان ذلك المخروط مصمت وذهب جماعة اخرى الى

انه مركب من خطوط شعاعية مستقيمة اطرافها التي تلي

البصر مجتمعة عند مركزه ثم تمتد متفرقة الى المبصر فما ينطبق

عليه من المبصر اطراف تلك الخطوط ادركه البصر وما وقع بين

اطراف تلك الخطوط لم يدركه ولذلك يخفى على البصر المسامات

التي في غاية الدقة في سطوح المبصرات وذهب جماعة ثالثة

الى ان الخارج من العينين خط واحد مستقيم فاذا انتهى

الى المبصر يتحرك على اسطحه في جهتي طوله وعرضه حركة في غاية

السرعة ويتخيل بحركته هيئة مخروطية الثاني مذهب الطبيعيين

وهو ان الابصار بالانطباع وهو المختار عند ارسطو واتباعه

كالشيخ وغيره قالوا ان مقابلة المبصر للباصرة توجب استعدادا يفيض

به صورته على الجليدية ولا يكفي في الابصار الانطباع في الجليدية

والا لرأى الشيء الواحد شيئين لانطباع صورته في جليديتي

العينين بل لا بد من تادى الصورة من الجليدية الى ملتقى العصبتين

المجوفتين ومنه الى الحس المشترك ولم يريدوا بتادى الصورة من

الجليدية الى الملتقى ومنه الى الحس المشترك انتقال العرض الذي

هو الصورة بل ارادوا ان انطباعها في الجليدية معد لفيضان

الصورة على الملتقى وفيضانها عليه معد لفيضانها على الحس المشترك

والثالث